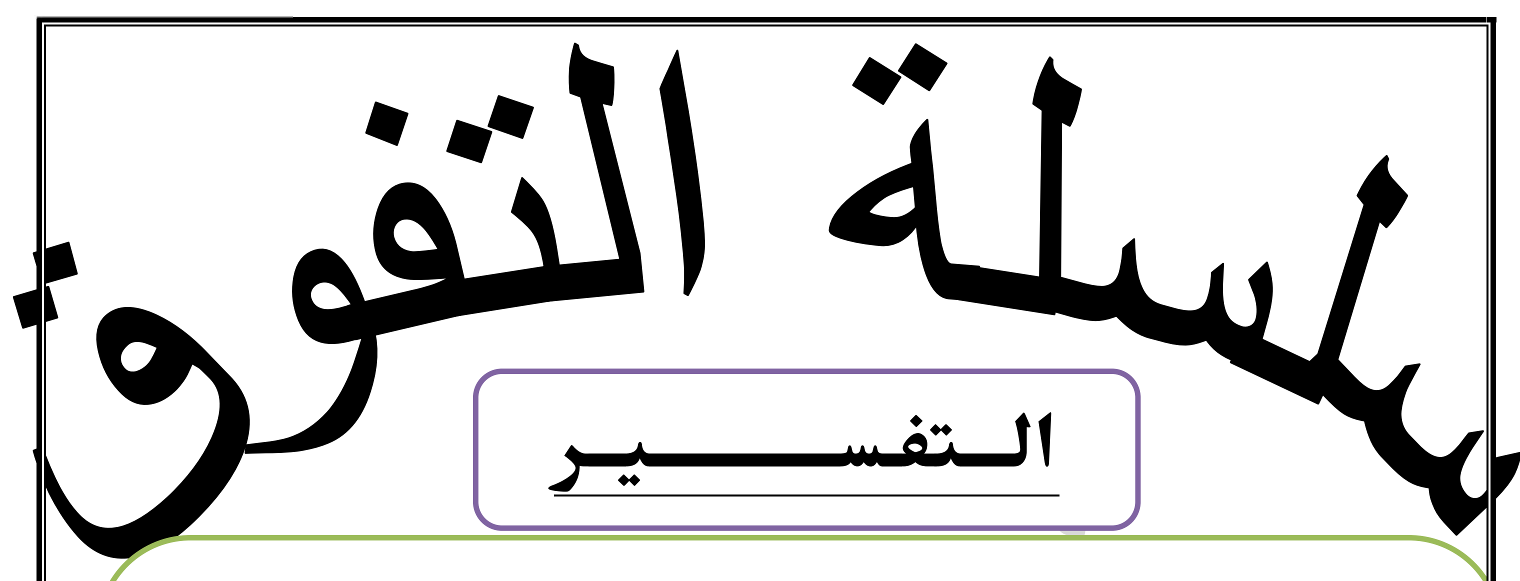


التفسير

الشهادة الثانوية علمي

إعداد الأستاذ

محمد عماره

ت ٠١١٥١٢٢٢٢٥٨ \\ ٠١٠٢٤٦٧٣٦٧٠



سورة الذاريات

والذاريات ذروا (١) فالحاملات وقرا (٢) فالجاريات يسرا (٣) فالمقسمات أمرا (٤) إنما توعدون لصادق (٥) وإن الدين لواقع (٦) والسماء ذات الحبك (٧) إنكم لفي قول مختلف (٨) يؤفك عنه من أفك (٩) قتل الخراصون (١٠) الذين هم في غمرة ساهون (١١) يسألون أيان يوم الدين (١٢) يوم هم على النار يفتنون (١٣) ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون

س: ما المراد بـ (والذاريات)؟ وما نوع الواو فيها؟ ولم سميت بذلك؟ وما إعراب (ذروا)؟ وما العامل فيه؟ وما المراد بقوله (فالحاملات)؟ ولم سميت السحاب حاملات؟ وما إعراب (وقرا)؟

المراد بـ (والذاريات) الرياح **وسميت بذلك:** لأنها تَذْرِ التراب وغيرَه

والواو فيها للقسم **والمقسم به:** الذاريات

وإعراب (ذروا) مصدر (مفعول مطلق) منصوب والعامل فيه اسم الفاعل (الذاريات).

والمرد بقوله **(فالحاملات):** السحاب وسميت السحاب حاملات: لأنها تحمل المطر

وإعراب (وقْرا) مفعول الحاملات. **ومعناها:** ثقلا من الماء

س: ما المراد بـ (الجاريات)؟ وما معنى يسرا؟

المراد بـ(الجاريات): هي الفلك.

معنى (يسرا): جريا ذا يسر أي ذا سهولة

س: ما معنى (فالمقسمات أمرا)؟ ولم سميت بذلك؟ هناك رأي يقول أن معنى {الذاريات والحملات والجاريات والمقسمات} كلها لأمر واحد فما هو؟ وما معنى الفاء في كل على المعنى الأول والثاني؟

معنى: (فالمقسمات أمرا): الملائكة

وسميت بذلك: (١)لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرهما

(٢)أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك. (٣)أو تتولى تقسيم أمر العباد فجبريل للغلظة وميكائيل للرحمة وملك الموت لقبض الأرواح وإسرافيل للنفخ في الصور

ويجوز: أن يراد بـ {الذاريات ، والحملات ، والجاريات ، والمقسمات}

الرياح لا غير لأنها تنشئ السحاب وتقله أي وتحمله وتصرفه وتجرى في الجو جريا سهلا وتقسم الأمطار بتصريف السحاب.

س: ما موقع جملة (إنما توعدون)؟ وما نوع (ما) في {إنما}؟ وما الموعود به؟ وبم وصف الموعود به؟

(إنما توعدون): جواب القسم **ونوع (ما)** في {إنما تتوعدون}: إما أن تكون
١- موصولةٌ " أي الذي توعدونه " ٢- أو مصدريةٌ "أي وعدكم"

والموعود به: البعث

وصف الموعود به بقوله (لصادق): أي وعد صادق كعيشة راضية: أي ذات رضا

س: ما معنى ((وإن الدين .لواقع)؟

ومعنى (وإن الدين): الجزاء على الأعمل. **ومعنى (لواقع):** أي لكائن.

س: ما إعراب (والسماء)؟ وما معنى (ذات الحبك)؟

وإعراب (والسماء): هذا قسم آخر.. بعد القسم الأول وهو {والذاريات ....الخ}

ومعنى (ذات الحبك) :

(١) الطرائق الحسنة مثل ما يظهر على الماء من هبوب الريح وكذلك حُبُك الشعر آثار تثنيه وتكسره جمع حَبِيكَة وحُبُك كطريقة وطرق

(٢) وعن الحسن: حُبُكها ومها جمع حِبَاك وحُبُك.

س: ما المراد بقوله (إنكم لفي قول مختلف)؟ وعلام يعود الضمير في قوله (يؤفك عنه من أفك)؟ وما معناها؟ وعلام أقسم بالذاريات والسماء؟

المراد بقوله (إنكم لفي قول مختلف): قولهم في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفى القرآن سحر وشعر وأساطير الأولين.

ويعود الضمير فى قوله (يؤفك عنه من أفك)

١) الضمير في (يؤفك عنه) للقرآن. ٢)وقيل للرسول
٣)ويجوز: أن يكون الضمير لـ (ما توعدون) أو لـ (الدين)

معنى الآية (يؤفك عنه من أفك):

١) إن كان الضمير عائدا على القرآن أو الرسول فيكون المعنى:

يُصْرف عنه من صُرف الصرف الذي لا صرف أشدَّ منه وأعظمَ. أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله أي: علم فيما لم يزل انه مأفوك عن الحق لا يؤمن

٢) وإذا كان الضمير يعود على الدين أو الجزاء فيكون المعنى: يؤفك (يصرف) عن الموعود به أو عن الحساب من أفك.

أقسم بـ(الذاريات) على: أن وقوع أمر القيامة حق.

وأقسم بـ(السماء) على: أنهم في قول مختلف في وقوعه فمنهم شاك ومنهم جاحد

س: ما معنى {قتل} في قوله (قتل الخراصون)؟ وما أصله؟ وما معنى {الخراصون} وما المراد بهم؟

معنى (قُتِل): أي لعن. **وأصله**: الدعاء بالقتل والهلاك

ومعنى (الخراصون): أي الكذابون المقدرون ما لا يصح

والمراد بهم: أنهم أصحاب القول المختلف.

س: ما معنى (الذين هم في غمرة)؟ وما معنى (ساهون)؟ وما معنى (يسألون أيان يوم الدين)؟ وما إعراب (اليوم) في قوله (يومَ هم على النار..)؟

معنى (الذين هم في غمرة): في جهل يغمرهم. **ومعنى (ساهون):** غافلون عما أمروا به.

معنى (يسألون): أي يقولون تهكما واستهزاءً (أيان يوم الدين) أي متى يوم الجزاء وتقديره أيان وقوع يوم الدين.

إعراب "يوم" في قوله (يومَ هم على النار..)

منصوب بفعل مضمر دل عليه سؤالهم السابق (أيان يوم الدين):يقع يوم هم على النار يفتنون

س: ما معنى (يفتنون)؟ ومن القائل لهم (ذوقوا فتنتكم)؟ وما المعنى؟

معنى (يفتنون): يحرقون ويعذبون **القائل لهم (ذوقوا فتنتكم)** خزنة النار

المعنى: تقول لهم الخزنة ذوقوا عذابكم وإحراقكم بالنار.

س: ما إعراب (هذا الذي)؟ وما المعنى؟ وما معنى (كنتم به تستعجلون)؟

وإعراب (هذا الذي):(هذا) مبتدأ خبره (الذي):

والمعنى أي هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون

معنى (كنتم به تستعجلون): أي تستعجلون به في الدنيا بقولكم (فائتنا بما تعدنا)

جزاء المتقين وصفاتهم

قال الله تعالى:

إن المتقين في جنات وعيون (١٥) آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين (١٦) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون (١٨) وفي أموالهم حق للسائل والمحروم (١٩) وفي الأرض آيات للموقنين (٢٠) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١) وفي السماء رزقكم وما توعدون (٢٢) فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون

س: ما الغرض من قوله تعالى (إن المتقين في جنات وعيون)؟ وما معناها؟ وما معنى قوله (ءاخذين ما ءاتاهم ربهم)؟ وما إعراب (ءاخذين)؟ وما معنى قوله تعالى (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين)؟ وعلام يعود اسم الاشارة {ذلك}؟ وما تفسير إحسانهم؟

الغرض من قوله تعالى (إن المتقين في جنات وعيون) ذكر حال المؤمنين بعد أن ذكر حال المكذبين المنكرين

ومعنى الآية: أي وتكون العيون وهى الأنهار الجارية بحيث يرونها وتقع عليها أبصارهم لا أنهم فيها.

معنى قوله تعالى(آخذين ما آتاهم ربهم): قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين به.

وإعراب (آخذين) حال

ومعنى قوله تعالى (إنهم كانوا قبل ذلك) قبل دخول الجنة في الدنيا

معنى(محسنين): قد أحسنوا أعمالهم

وتفسير إحسانهم ما بعده (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و...).

س: ما علاقة قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) بما قبلها وما معناها؟ وما نوع (ما)؟ وما إعراب (يهجعون)؟

قوله تعالى:(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون)تفسير لإحسانهم في قوله (قبل ذلك محسنين)

معنى الآية : كانوا ينامون قليلا من الليل

ونوع (ما) مزيدة للتوكيد(ويهجعون) خبر(كان) والمعنى كانوا يهجعون أي ينامون في طائفة قليلة من الليل

أو (ما) مصدرية والتقدير كانوا قليلا من الليل هجوعُهُم

س: هل يجوز أن تكون (ما) نافية؟ ولماذا؟

لا يجوز أن تكون (ما) نافية على معنى أنهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحيونه كله.

س: بم وصف الله المتقين؟ وما الباعث لهم على الاستغفار؟ وما السحر؟

وصف ا المتقين بقوله: (وبالأسحار هم يستغفرون) وصفهم بأنهم يحيون الليل متهجدين فإذا أسحروا أخذوا في الاستغفار

والباعث لهم على الاستغفار:
أنهم اعتبروا أنفسهم {كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم فهم يكثرون من الاستغفار منها.}
والسحر: هو السدس الأخير من الليل.

س: من هو السائل ومن هو المحروم؟

السائل: الذي يسأل لحاجته
والمحروم:
الذي يتعرض للحرمان ولا يسأل حياءً {أي يسأل تعريضا ولا يسأل مباشرة}

س: علام يدل قوله تعالى (وفي الأرض آيات)؟ ثم اذكر بعضا من مظاهر قدرة الله وحكمته في خلق الأرض؟

يدل قوله تعالى (وفي الأرض آيات) على الصانع وقدرته وحكمته وتدبيره
بعضا من مظاهر قدرة الله وحكمته: حيث جعلها أي الأرض مدحوة كالبساط لما فوقها. وفيها المسالك والطرق الواسعة للمتقلبين فيها. وهى مجزأة فمن سهل ومن جبل ومن صلب ومن رخو

س: ما المراد بقوله (للموقنين)؟ وما حالهم كلما رأوا آية وما أثر ذلك عليهم؟

المراد بقوله (للموقنين): أي الموحدين الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل إلى المعرفة
وحالهم: أنهم نظَّارون بعيون باصرة وأفهام نافذة
أثر ذلك عليهم: أنهم كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها فازدادوا يقينا على يقينهم.

س: ما معنى (وفي أنفسكم)؟ ثم اذكر بعض ما في الإنسان من بدائع الخلق؟ وما معنى (أفلا تبصرون)؟

معنى (وفي أنفسكم): في حال خلقها وتنقلها من حال إلى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الاذهان
بعض ما في الانسان من بدائع الخلق: منها القلوب وما ركز فيها من العقول وبالألسن والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الآيات الساطعة والبينات القاطعة على حكمة مدبرها وصانعها مع الأسماع والأبصار والأطراف وسائر الجوارح وتأتيها لما خلقت له وما سوى في الأعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني فتبارك الله أحسن الخالقين.
ومعنى (أفلا تبصرون) تنظرون نظر من يعتبر.

س: ما المراد بقوله (وفي السماء رزقكم)؟ ولم سمى رزقا؟ وماذا قال الحسن فيها؟ وما المراد بـ (وما توعدون)؟

المراد بالرزق في قوله (وفي السماء رزقكم): المطر **وسمي رزقاً**: لأنه سبب الأقوات.
وعن الحسن انه كان إذا رأى السحاب قال لأصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم.

المراد بـ (وما توعدون): ١- الجنة
٢- أو أراد أن ما ترزقونه في الدنيا وما توعدونه في العقبى كله مقدور مكتوب في السماء

س علام يعود الضمير في قوله (إنه لحق)؟ وما هي القراءات التي وردت في لفظ (مثل) وما إعرابها؟

الضمير في قوله (إنه لحق) الضمير يعود إلى الرزق أو إلى ما توعدون

القراءات: (مثل) بالرفع (مثلُ) حمزة والكسائي وهي على هذه القراءة صفة للحق: أنه حقٌ مثلُ نطقكم
وقرأ غيرهم بالنصب (مثلَ) صفة لمصدر محذوف: إنه لحق حقاً مثلَ نطقكم.

قال الله تعالى: **ضيف ابراهيم**

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

س: ما الغرض من الاستفهام في قوله (هل أتاك)؟

الغرض من الاستفهام في قوله (هل أتاك) تفخيم للحديث وتنبيه على أنه ليس من علم رسول الله ﷺ وإنما عرفه بالوحي.

س: فيم يستعمل لفظ (الضيف)؟ ولم وصفهم بالضيف؟ وما معنى (المكرمين)

يستعمل لفظ (الضيف): للواحد والجماعة كالصَوم والزَور وهو في الأصل مصدر
وصفهم بالضيف: لأنهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم أو لأنهم كانوا في حسبانه كذلك.

ومعنى (المكرمين): المكرمين عند الله لقوله تعالى (بل عباد مكرمون)

وقيل: مكرمين لأن إبراهيم خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعجل لهم القِرَى

س: ما إعراب {إذ} في قوله (إذ دخلوا عليه)؟ وما إعراب (فقالوا سلاما)؟ وما أصله؟

إعراب {إذ} في قوله (إذ دخلوا) ١- نصبٌ بالمكرمين إذا فُسر بإكرام إبراهيم لهم
٢- أو بإضمار اذكر إذا فسر بإكرام الله لهم

إعراب (سلاما) مصدر ساد مسد الفعل مستغنى به **وأصله** نسلم عليكم سلاما.

س: ما معنى (قال سلام)؟ وما إعراب (سلام)؟ وما سر العدول من النصب إلى الرفع؟ وما معنى (قوم منكرون)؟

معنى (قال سلام): عليكم سلام **إعراب سلام**: مرفوع على الابتداء وخبره محذوف.

سر العدول من النصب إلى الرفع للدلالة على إثبات السلام كأنه قد أراد أن يحييهم بأحسن مما حَيّوه به فأخذ بأدب الله وهذا أيضا من إكرامه لهم.

ومعنى (قوم منكرون): أنتم قوم منكرون لا أعرفكم فعرفوني من أنتم.

س: ما معنى (فراغ إلى أهله)؟ وما هي آداب المضيف؟ ولماذا جعل طعامهم العجل؟

معنى (فراغ إلى أهله): فذهب إليهم في خفية من ضيوفه

ومن أدب المُضِيف أن يخفى أمره وان يبادر بالقِرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يمنعه.

س: ماذا قرب إبراهيم لأضيافه؟ ولماذا؟ وما موقفهم؟ وماذا قال لهم؟ وما نوع الاستفهام في قوله (ألا تأكلون)؟

قرب إليهم إبراهيم العجل كما قال تعالى (فجاء بعجل سمين فقربه إليهم)
وقرب إليهم العجل (ليأكلوا منه).

موقفهم: لم يأكلوا منه شيئا **قال إبراهيم** لهم **(ألا تأكلون).**

ونوع الاستفهام في قوله **(ألا تأكلون)** إنكار عليهم ترك الأكل أو حث لهم علي الأكل.

س: ما معنى (فأوجس منهم خيفة)؟ ولماذا خافهم إبراهيم؟

معنى **(فأوجس):** فاضمر ومعنى **(خيفة)** خوفا وقد خافهم ابراهيم: لأن من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك عن ابن عباس ﷺ وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب.

س: ماذا قالت الملائكة لإبراهيم بعد أن خافهم؟ وما معنى (وبشروه بغلام عليم)؟ ومن المبشر به عند الجمهور؟

قالت الملائكة لإبراهيم: (لا تخف) إنا رسل الله.

ومعنى (وبشروه بغلام عليم): أي يبلغ ويعلم. **والمبشر به** اسحق عند الجمهور.

ما معنى (في صرة)؟ وما معناها عند الزجاج؟ وما صرتها؟ وما محل (في صرة) من الإعراب؟

معنى (في صرة): في صيحة من صرَّ القلمُ والبابُ أي أحدث صوتا.

ومعناها عند الزجاج: شدة الصياح. **وصرتها قولها:** يا ويلتا.

ومحل (في صرة) من الإعراب: هو النصب على الحال :

والتقدير فجاءت صارة وقيل فأخذت في صياح

س: ما معنى (فصكت وجهها)؟ وما معنى (وقالت عجوز عقيم)؟

معنى (فصكت وجهها): فلطمت ببسط يديها وقيل فضربت بأطراف أصابعها جبهتها وهذا فعل المتعجب

ومعنى (وقالت عجوز عقيم) أنا عجوز فكيف ألد كما قالت (أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا)

س: ما معنى (قالوا كذلك)؟ وما معنى (قال ربك)؟ وما معنى (إنه هو الحكيم العليم)؟ وماذا قال لها جبريل حين استبعدت الغلام العليم؟

معنى (قالوا كذلك): مثل ذلك الذي قلنا وأخبرنا به.

ومعنى (قال ربك): إنما نخبرك عن الله تعالى والله قادر على ما تستبعدين.

ومعنى (إنه هو الحكيم): في فعله **(العليم):** الذي لا يخفى عليه شئ.

س: ما علة قول ابراهيم للملائكة (فما خطبكم)؟ وما معنى الآية اجمالا؟

قال ابراهيم (فما خطبكم): لما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون إلا بأمر الله رسلا في بعض الأمور.

ومعنى الآية إجمالاً: قال ابراهيم ماشأنكم وما طلبكم وفيم أرسلتم أأرسلتم بالبشارة خاصة أو لأمر آخر أو لهما معا.

س: من المراد بـ(قوم مجرمين)؟ وما المراد بقوله (حجارة من طين)؟ وما معنى (مسومة)؟ ومم اشتق؟ وما معنى (عند ربك)؟ ولم سماهم مسرفين؟

المراد بـ(قوم مجرمين): قوم لوط.

المراد بقوله(حجارة من طين) أريد السجيل وهو طين طبخ كما يطبخ الآجُر حتى صار في صلابة الحجارة **ومعنى (مسومة):** معلمة.

واشتق من السُّومَة وهى العلامة. حيث كتب على كل واحد منها اسم من يهلك به.

ومعنى (عند ربك): في ملكه وسلطانه.

وسماهم مسرفين كما سماهم عادين: لإسرافهم وعدوانهم في عملهم حيث لم يقتنعوا بما أبيح لهم.

س: علام يعود الضمير في قوله (فيها)؟ولماذا لم يجر لها ذكر؟وما المراد بقوله (من المؤمنين)

يعود الضمير في قوله (فأخرجنا من كان فيها) على القرية.(قرية لوط)
ولم يجر لها ذكر: لكونها معلومة وهي قرية لوط كما في قوله تعالى (ما ترك على ظهرها) أي الأرض.
والمراد بقوله (من المؤمنين) يعنى لوطا ومن آمن به.

س: ما المحذوف في قوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)؟ وعلام يستدل بهذه الآية؟

المحذوف في قوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) المضاف: غير أهل بيت.
ويستدل بهذه الآية على: أن الإيمان والإسلام واحد لان الملائكة سموهم مؤمنين ومسلمين هنا.

س: علام يعود الضمير في قوله (وتركنا فيها)؟ وما معنى (تركنا فيها ءاية للذين يخافون العذاب الأليم)؟ وما هي الآية؟

يعود الضمير في قوله (وتركنا فيها) على القرية أو القصة
ومعنى (وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم): وتركنا في قراهم علامة يعتبر بها الخائفون دون القاسية قلوبهم

قال الله تعالى: **الاتعاظ بهلاك المشركين السابقين**

وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (٤٥) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦)

س: علام عطف قوله (وفي موسى)؟ وما المراد بقوله (بسلطان مبين)؟

عطف قوله (وفي موسى): (١) على قوله (وفي الأرض ءايات)
(٢) على قوله (وتركنا فيها ءاية) على معنى: وجعلنا في موسى آية
المراد بقوله (بسلطان مبين): بحجة ظاهرة وهى اليد والعصا.

س: ما معنى (فتولى) وعن أي شيء تولى؟ وما معنى (بركنه)؟ وما الركن؟

معنى (فتولى): أي فأعرض تولى: عن الإيمان.

ومعنى (بركنه): بما كان يتقوى به من جنوده وملكه.

والركن ما يركن إليه الإنسان من مال وجند.

س: ما معنى (مليم)؟ ولماذا وصف يونس بمليم في قوله (فالتقمه الحوت وهو مليم) ووصف فرعون به في الآية؟

معنى (وهو مليم): آت بما يلام عليه من كفره وعناده. **وإعرابها:** حال من الضمير

وقد وصف يونس عليه السلام بمليم في قوله(فالتقمه الحوت وهو مليم) لأن موجبات اللوم تختلف وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير اللوم فمرتكب الكفر مثل فرعون ملوم على مقداره ومرتكب الكبيرة والصغيرة والذَّلَّة كذلك.

س: ما معنى (وفي عاد) وما معنى (الريح العقيم)؟ وما الأظهر فيها؟ وما الدليل؟

معنى (وفى عاد): أي في قوم عاد أية أيضا والآية هي الريح العقيم

معنى(الريح العقيم): هي التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو إلقاح شجر وهى ريح الهلاك. **والأظهر:** أنها الدبور

والدليل قوله ﷺ "نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُور"

س: ما معنى (الرميم)؟ وما معنى (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم)؟

معنى (الرميم): هو كل ما رَمَّ أي بَلِيَ وتفتت من عظم أو نبات أو غير ذلك

والمعنى ما تترك من شيء هبت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم إلا أهلكته.

س ما معنى (وفي ثمود)؟ وما تفسير الحين في قوله (إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين)؟

معنى (وفي ثمود): وفي ثمود آية أيضا

وتفسير الحين في قوله (إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين): تفسيره قوله (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام).

س ما معنى (فعتوا عن أمر ربهم) وما المراد بالصاعقة في قوله (فأخذتهم الصاعقة)؟ ولم قال (وهم ينظرون)؟

معنى (فعتوا عن أمر ربهم): فاستكبروا عن امتثاله.

المراد بالصاعقة : العذاب وكل عذاب مهلك اسمه صاعقة.

وقال (وهم ينظرون) لأنها كانت نهارا يعاينوها.

ما المراد بالقيام في قوله (فما استطاعوا من قيام) وما معنى (وما كانوا منتصرين)؟

المراد بالقيام في قوله (فما استطاعوا من قيام) أي: من هرب أو من دفعه.

ومعنى (وما كانوا منتصرين): (١) ممتنعين من العذاب

(٣) أولم يمكنهم مقابلتنا بالعذاب لأن معنى الانتصار المقابلة.

ما القراءات الواردة في قوله (وقوم نوح) مع التوجيه؟ وما معنى (من قبل) و(فاسقين)؟

قرئت (وقومَ نوح) بالفتح على أنها منصوبة بفعل محذوف تقديره أهلكنا قوم نوح أو اذكر قوم نوح

والتقدير: أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو واذكر قوم نوح.

والقراءة الأخرى فيها: بالجر وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة: {وقومِ نوح}

ويؤيده قراءة عبد ا (وفي قومِ نوح).

ومعنى (من قبل): من قبل هؤلاء المذكورين.

ومعنى (إنهم كانوا قوما فاسقين): كافرين.

قال الله تعالى:

والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون (٤٧) والأرض فرشناها فنعم الماهدون (٤٨) ومن كل شيءٍ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٤٩) ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين (٥٠) ولا تجعلوا مع الله إلهًا آخر إني لكم منه نذير مبين
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون (٥٢) أتواصوا به بل هم قوم طاغون (٥٣) فتولَّ عنهم فما أنت بملوم (٥٤) وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (٥٥)

س: علام نصب (والسماء)؟ وما معنى (بنيناها بأيد)؟ وما معنى (وإنا لموسعون)؟

نصب (والسماء) بفعل يفسره قوله (بنيناها) والتقدير بنينا السماء بنيناها.

ومعنى (بنيناها بأيد): بقوة والأيد القوة

معنى قوله (وإنا لموسعون) لقادرون من الوسع وهو الطاقة والقدرة على الشيء أو: لموسعون ما بين السماء والأرض.

س: علام نصب قوله (والأرضَ فرشناها)؟ وما المعنى؟ وما معنى (فنعم الماهدون)؟

نصب قوله (والأرضَ فرشناها) بفعل مضمر تقديره: فرشنا الأرض.

والمعنى: بسطناها ومهدناها. **ومعنى (فنعم الماهدون)**: أي نحن.

س: ما معنى {شيء} في قوله (ومن كل شئ) وما المراد بالزوجين في قوله (خلقنا زوجين)؟ وماذا أثر عن الحسن في معنى الآية؟ وما معنى (لعلكم تذكرون)؟

معنى (شيء): من الحيوان.

المراد بـ (زوجين): ذكرا وأنثى.

وعن الحسن: المراد بالزوجين: السماء والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر، والبر والبحر، والموت والحياة، فعدد أشياء وقال كل اثنين منها زوج وا تعالى فرد لا مثل له.

ومعنى (لعلكم تذكرون): فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الأرض وخلق الأزواج لتتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه

س: ما معنى (ففروا إلى الله)؟ أو من أي شيء يفر وإلى أي شيء يفر؟ وما الفائدة من تكرير قوله (إني لكم منه نذير مبين)؟

معنى (ففروا إلى ا): فروا من الشرك إلى الإيمان بالله أو من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن أو مما سواه اليه.

والفائدة من تكرير قوله (إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين) للتوكيد والإطالة في الوعيد وهذا أبلغ.

قال الله تعالى: **العبادة هي المقصود الأعظم**

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٧) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (٥٨) فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون (٥٩) فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

س: ما معنى (كذلك)؟ وعلام تعود الإشارة؟ وما إعراب (ساحر)؟ وما السبب في رميهم لرسول الله بالسحر والمجنون؟

معنى (كذلك): الأمر مثل تكذيب المشركين للرسول وتسميته ساحرا أو مجنونا ثم فسر ما أجمل بقوله (ما أتى الذين...)

ومعنى (ما أتى الذين من قبلهم) أي من قبل قومك من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون

إعراب (ساحر): خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو ساحر.

والسبب في رميهم بالسحر أو الجنون هو جهلهم.

س: علام يعود الضمير في قوله (أتواصوا به)؟ وما المعنى؟ وما معنى (بل هم قوم طاغون)؟

يعود الضمير في قوله(أتواصوا به) إلى القول

المعنى: أي أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه

ومعنى (بل هم قوم طاغون): لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهى الطغيان والطغيان هو الحامل عليه.

س: ما معنى (فتول عنهم)؟ وما معنى (فما أنت بملوم)؟

معنى (فتول عنهم): فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا عنادا.

ومعنى (فما أنت بملوم): فلا لوم عليك في إعراضك عنهم بعد ما بلغت الرسالة وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة.

س: ما معنى (وذكر)؟ وكيف تنفع الذكرى المؤمنين؟

معنى (وذكر): وعظ بالقرآن.

وتنفع الذكرى المؤمنين: بأن تزيد في عملهم.

هل العبادة في قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون): على حقيقتها أم لا؟

= العبادة في قوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) إن حملت على حقيقتها فلا تكون الآية عامة بل المراد بها المؤمنون نت الفريقين الجن والانس

والدليل: (١) سياق الآية أعني قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

(٢) ولأنه لا يجوز أن يخلق الله الذين علم منهم أنهم لا يؤمنون للعبادة لأنه إذا خلقهم للعبادة وأراد منهم العبادة فلا بد ان توجد منهم فإذا لم يؤمنوا عُلِم أنه خلقهم لجهنم كما قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس).

= وقيل العبادة ليست على حقيقتها والمعنى (إلا لآمرهم بالعبادة) وهو منقول عن علي رضي ا□ عنه.

أو المعنى (إلا ليكونوا عبادا لي) فيكون المراد بالإنس والجن العموم لأن الكل مأمور بالعبادة

= والوجه ان تحمل العبادة على التوحيد. ويكون المراد بالإنس والجن العموم

فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كل عبادة في القرآن فهي توحيد والكل يوحدونه في الآخرة لما عرف أن الكفار كلهم مؤمنون موحدون في الآخرة

دليله قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) نعم قد أشرك البعض في الدنيا لكن مدة الدنيا بالإضافة إلى الأبد أقل من يوم.

س: ما معنى (ما أريد منهم من رزق)؟ وماذا قال ثعلب في قوله (يطعمون)؟ وما نوع الإضافة هنا؟

معنى (ما أريد منهم من رزق): ما خلقتهم ليرزقوا أنفسهم أو ليرزقوا واحدا من عبادي.

وقال ثعلب في قوله (وما أريد أن يطعمون): ما أريد أن يطعموا عبادي.

نوع الاضافة: هي إضافة تخصيص

س: ما معنى (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)؟وما إعراب لفظ (المتين) على القراءات المختلفة

معنى (ذو القوة المتين): الشديد القوة. **وإعراب (المتينُ):** بالرفع صفة لـ(ذو)

س: قال تعالى: (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ)

من المراد بالذين ظلموا؟ وما مفعول ظلموا؟ وبأي شيء ظلموا؟ وما الذنوب في اللغة كما قال الزجاج؟ وما المراد به؟ وما المراد بأصحابهم؟ وأي شيء كانوا يستعجلون؟

المراد بالذين ظلموا: أي أهل مكة **مفعول ظلموا:** رسول ا

وظلموه: بالتكذيب **قال الزجاج:** الذنوب في اللغة: النصيب.

المراد بالذنوب في (ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم): نصيبا من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم

المراد بأصحابهم: نظرائهم من القرون المهلكة

كانوا يستعجلون: نزول العذاب وهذا جواب النضر وأصحابه حين استعجلوا العذاب.

س: ما المراد من (من يومهم الذي يوعدون)؟ وما هي القراءة الأخرى في(ليعبدون .أن يطعمون .فلا يستعجلون)؟ومن وافقه؟ وفي أي شئ وافقه؟ وما هي قراءة الباقين؟

المراد باليوم الموعود: يوم القيامة **وقيل** من يوم بدر وقد نزل بهم العذاب الموعود يوم بدر ولهم في الآخرة أشد العذاب

من الاسرار البلاغية:

١) في قوله " هل إتاك حديث ضيف ابراهيم" استفهام للتشويق والتفخيم
٢) في قوله تعالى "فتولى بركنه" استعاره حيث استعار الركن للجنود لإن فرعون يتقوى بهم
٣) في قوله تعالى "وهو مليم" مجاز عقلي حيث إطلق اسم الفاعل على اسم المفعول والمعنى إنه ملام على طغيانه

سورة الطور

والطورِ (١) وكتابٍ مسطورٍ (٢) في رقٍّ منشورٍ (٣) والبيْتِ المعمورِ (٤) والسقفِ المرفوعِ (٥) والبحرِ المَسْجُورِ (٦) إنّ عذاب ربِّك لواقِعٌ (٧) ما له من دافعٍ (٨) يوم تمور السماء مورًا (٩) وتسير الجبالُ سيْرًا (١٠) فويلٌ يومئذٍ للمكذبين (١١) الذين هُم في خوضٍ يلعبون (١٢) يوم يدعون إلى نار جهنم دعا (١٣) هذه النار التي كنتم بها تكذبون (١٤) أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون (١٥) اصلوها فاصبِرُوا أو لا تصبِرُوا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون (١٦)

<u>س: ما المراد بـ(الطور)؟ وما المراد بـ (وكتاب مسطور)؟ ولم نُكر الكتاب؟ المراد بـ (رق)؟ وما معنى (منشور)؟ وما المراد بـ (والبيت المعمور)؟ وما هو؟ وبم يكون عمرانه؟ وماذا رُوي في ذلك؟</u>

<u>المراد بـ{ والطور}</u> هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام

<u>المراد بـ{ وكتاب مسْطُور}</u> هو: ١) القرآن ونُكِّر لأنه كتاب مخصوص من بين سائر الكتب.

٢)أو اللوح المحفوظ ٣) أو التوراة.

<u>المراد بـ { رَقٍّ}</u> هو الصحيفة أو الجلد الذي يكتب فيه

<u>ومعنى { مَنْشُور}</u> مفتوح لا ختم عليه.

<u>المراد بـ { والبيت المعمور}</u> أي (١) هو بيت في السماء حيال الكعبة.

<u>ويكون عمرانه:</u> بكثرة زواره من الملائكة. وقد رُوي أنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ويخرجون ثم لا يعودون إليه أبداً.

وقيل: (٢) الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعُمَّار.

<u>ما معنى(والسقف المرفوع)؟وما معنى(والبحر المسجور)؟وما نوع الواو في قوله (والطور)؟ وما نوع الواو في(وكتاب والبيت والسقف والبحر)؟أين جواب القسم؟وما معنى (إن عذاب ربك لواقع)؟ وماذا قال جبير بن مطعم؟ وما معنى (ماله من دافع)؟ وما إعرابها؟</u>

<u>ومعنى { والسقف المرفوع}</u> أي السماء أو العرش

<u>ومعنى { والبحر المسجور}</u> المملوء أو الموقَد

<u>والواو الأولى</u> في قوله(والطور) للقسم والبواقي بعدها للعطف.

<u>وجواب القسم</u>: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ } <u>ومعناها:</u> أي الذي أوعد الكفار به {لَوَاقِعٌ }: لنازل.

قال جبير بن مطعم: أتيت رسول الله ﷺ أكلمه في الأسارى فلقيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور، فلما بلغ {إِن عَذَابَ رَبّكَ لَوَاقِعٌ} أسلمت خوفاً من أن يتزل العذاب.

ومعنى {مَالَهُ مِن دَافِعٍ} أي لا يمنعه مانع.

إعراب الجملة صفة لـــ(واقع)أي واقع غير مدفوع.

س: ما عامل النصب في (يوم)؟ وما معنى (تمور)؟ وما معنى (وتسير الجبال سيرا)؟ وما قوله (في خوض يلعبون)؟ وما إعراب (يوم) في قوله (يوم يدعون)؟ وما الدع موضحا ما تقول

والعامل في {يَوْمَ} (١) قوله (لوَاقِعٌ) أي يقع في ذلك اليوم، (٢)أو اذكر يوم تمور.

ومعنى { تَمُورُ}: تدور كالرحى مضطربة.

ومعنى {وَتَسِيرُ الجبال سَيْراً}: تطير في الهواء كالسحاب لأنها تصير هباء منثورا.

ومعنى قوله**{ في خَوْضٍ يَلْعَبُونَ}** أصل الخوض المشي في الماء ثم غلب في الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله {وَكنَّا نَخُوضُ مَعَ الخائضين}

وإعراب (يوم) في قوله {يَوْمَ يُدَعُّونَ } بدل من يوم في قوله {يَوْمَ تَمُورُ}

والدع: الدفع العنيف وذلك أن خزنة النار يغلون أيديهم إلى أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم ويدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم وزخاً أي دفعا في أقفيتهم فيقال لهم{هذه النار التي كُنتُم بِهَا تُكَذّبُونَ}

س: ما المراد بقوله (كنتم بها تكذبون)؟ وما إعراب (أفسحر هذا)؟ وما المعنى؟

المراد بقوله (كنتم بها تكذبون) أي تكذبون في الدنيا

إعراب {أَفَسِحْرٌ هذا}: {هذا} مبتدأ و{سِحْرٌ} خبره

المعنى: كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفسحر هذا يريد أهذا الذي ترونه أيضا سحر

س: ما المراد بـ (أم أنتم لا تبصرون)؟ وما الغرض من الاستفهام؟

المراد بـ {أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ} كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني أم أنتم عمي عن المخبَر عنه كما كنتم عميا عن الخبَرِ والغرض من لاستفهام: تقريع وتهكم.

س: ما إعراب (سواء عليكم)؟ وما التقدير؟ وبم علل استواء الصبر وعدمه؟ ولماذا؟

إعراب {سَوَآءٌ}: مبتدأ خبره محذوف أي سواء عليكم الأمران الصبر وعدمه

وقيل العكس أي هي خبر لمبتدأ محذوف أي صبركم وعدمه سواء.

وعلل الصبر وعدمه بقوله {إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

لأن الصبر على الجزع إنما يكون له مزية (أفضلية) لنفعه في العاقبة بأن يجازي عليه الصابر جزاء الخير، فأما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة فلا مزية له على الجزع.

قال الله تعالى: **نعيم المتقين**

إِنَّ المتقين في جنات ونعيم (١٧) فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم (١٨) كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (١٩) متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين (٢٠) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٢١) وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون (٢٢) يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم (٢٣) ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون (٢٤)

س: ما معنى (إن المتقين في جنات)؟ وما معنى (ونعيم)؟ وما إعراب (فاكهين)؟ وما معناها؟ وما نوع الواو في قوله (ووقاهم ربهم)؟

معنى {فِي جنات}: في أيَّةِ جنات ومعنى{وَنَعِيمٍ} أي وأي نعيم بمعنى الكمال في الصفة.

أو في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين خلقت لهم خاصة.

وإعراب { فاكهين} حال من الضمير في الظرف (والظرف) خبر إن

معنى فاكهين: متلذذين {بِمَا ءاتاهم رَبُّهُمْ}

نوع الواو: (١) عاطفة وقد عطفت الفعل {وقاهم} على {في جنات} فمعناه يكون "إن المتقين استقروا في جنات ووقاهم"

أو عطفت الفعل {وقاهم} على جملة {بما آتاهم ربهم} على أن تجعل "ما" مصدرية فمعناه: فاكهين بإتيانهم ربهم ووقايتهم

(٢)أو الواو في الفعل {ووقاهم} للحال و(قد) بعدها مضمرة.

ما المراد بالهنيء في قوله (كلوا واشربوا هنيئا)؟ وما معناها؟ وما إعراب (متكئين)؟ وما مفرد (سرر)؟ وما معنى (مصفوفة)؟ وما معنى (وزوجناهم)؟ وما مفرد(حور)؟ وما معنى (بحور عين)؟

المراد من الهنيء في قوله {كلوا واشربوا هَنِيئا} أي طعاما وشرابا هنيئا

والهنيء: هو الذي لا تنغيص فيه

وإعراب{مُتَّكِئِينَ}: حال من الضمير في {كلوا واشربوا} **و{ سُرُرٍ}:** جمع سرير.

ومعنى {مَصْفُوفَةٌ }: أي موصول بعضها ببعض. **ومعنى {وزوجناهم}** أي وقرناهم.

ومفرد{حُورٍ}جمع حوراء. **ومعنى{عِينٍ}**أي عِظَام الأعين حسانها قال تعالى(فيهن خيرات حسان).

س: ما إعراب (والذين ءامنوا)؟ وما هي القراءة الأخرى في لفظ (اتبعتهم)؟ وما معنى (ذريتهم)؟ وما إعراب (بإيمان)؟ وما معنى (ألحقنا بهم ذريتهم)؟ وما القراءات في (ذريتهم) و (ذرياتهم)؟

إعراب {والذين ءامَنُواْ} مبتدأ و{ألحقنَا بِهِمْ} خبره

والقراءة الأخرى في لفظ {واتبعتهم} / قرأها أبو عمرو:{وأتبعناهم}

ومعنى {ذُرِّيَّتُهُم}: أولادهم وإعراب{بإيمان} حال من الفاعل وهو (ذريتهم).

ومعنى {أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}: أي نلحق الأولاد بإيمانهم وأعمالهم درجات الآباء وإن قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء.

وقيل: إن الذرية وإن لم يبلغون مبلغا يكون منهم الإيمان استدلالا وإنما تلقنوا تقليدا فهم يلحَقون بالآباء.

ما معنى (وما ألتناهم من عملهم من شيء)؟ وكيف قرأ مكي لفظ (ألتناهم)؟ وما اللغات في (ألتناهم)؟ وبم تتعلق (من) الأولى والثانية؟ وما معنى (كل امرئ بما كسب رهين)؟

معنى {وَمَا ألتناهم مّنْ عَمَلِهِم مّن شَىْءٍ}: وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء.

وتتعلق (من) الأولى بـــ (ألتناهم) والثانية زائدة

ومعنى {كُل امرئ بِمَا كَسَبَ رَهَينٌ}: مرهون فنفس المؤمن مرهونة بعملها وتجازى به.

س: ما معنى (وأمددناهم)؟ وما معنى (كأسا)؟ وما معنى (يتنازعون فيها كأسا)؟ وما معنى (لا لغو فيها)؟ وما معنى (ولا تأثيم)؟ وكيف قرأ مكي لفظي (لغو وتأثيم)؟

معنى {وأمددناهم }: وزدناهم في وقت بعد وقت وإن لم يطلبوا

ومعنى (كأسا) أي خمرا.

ومعنى {يتنازعون فِيهَا كَأْساً} أي يتعاطون ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم يتناول هذا الكأس من يد هذا وهذا من يد هذا ومعنى {لَاَّ لَغْوٌ فِيهَا} أي في شربها.

ومعنى {وَلَا تَأْثِيمٌ}:لا يجري بينهم ما يلغي يعني لا يجري بينهم باطل ولا ما فيه إثم لو فعله فاعل في دار التكليف من الكذب والشتم ونحوهما كشاربي خمر الدنيا لأن عقولهم ثابتة فيتكلمون بالحِكَم والكلام الحسن

ما معنى (غلمان لهم)؟ وما وجه الشبه في (كأنهم لؤلؤ مكنون)؟ وما معنى (مكنون)؟

معنى { غِلْمَانٌ لَّهُمْ}: مملوكون لهم مخصوصون بهم

وجه الشبه في (كأنهم لؤلؤ مكنون) البياض والصفاء

معنى:{لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ} مصون في الصَّدف لأنه رطباً أحسن وأصفى.

أو: مخزون لأنه لا يُخْزن إلا الثمينُ الغالي القيمة، وفي الحديث: « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يُنَادِي الْخَادِمَ مِنْ خَدَمِه فَيُجِيبُهُ أَلْف كُلّهمْ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ »

قال الله تعالى:

وأقبلَ بعضُهم على بعضٍ يتساءلون (٢٥) قالوا إنا كنا قبلُ في أهلِنا مشفقين (٢٦) فمنَّ اللهُ علينا ووقانا عذابَ السمومِ (٢٧) إنا كنا من قبلُ ندعوه إنه هو البرُّ الرحيم (٢٨)

س:ما معنى قوله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)؟ وعن أي شيء يتساءلون؟ وما المراد بـ{قبل} الأولى والثانية في الآيات وما معنى (مشفقين)

معنى قوله {وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ}: يسأل بعضهم بعضا

كانوا يتساءلون: أي يسأل بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله وما استحق به نيل ما عند الله

المراد بـ { قَبْلُ}: في الدنيا

ومعنى{فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ}:

(١)أرقاء القلوب من خشية الله (٢)أو خائفين من نزع الإيمان وفوت الأمان

(٣) أو خائف من رد الحسنات والأخذ بالسيئات

س بماذا من الله عليهم في قوله (فمن الله علينا)؟ وما المراد بالسموم في قوله (ووقانا عذاب السموم) وما معنى (ندعوه) و (إنه هو البر) و (الرحيم)؟ وكيف قرأ مدني وعلي لفظ (إنه) ثم قدر المحذوف؟

من الله عليهم: بالمغفرة والرحمة.

المراد بالسموم في قوله{ووقانا عَذابَ السموم} هي الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار جهنم لأنها بهذه الصفة.

ومعنى { نَدْعُوهُ } : نعبده ولا نعبد غيره ونسأله الوقاية.

ومعنى **{إِنَّهُ هُوَ البر}:** المحسن.

ومعنى {الرّحيم }: العظيم الرحمة الذي إذا عبد أثاب وإذا سئل أجاب.

قال الله تعالى:

فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون (٢٩) أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون (٣٠) قل تربصوا فإني معكم من المتربصين (٣١) أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون (٣٢) أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون (٣٣) فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين (٣٤)

س: ما المراد بقوله (فذكر) وما معنى (فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون)؟ وما إعراب (بكاهن ولا مجنون)؟

المراد بقوله **{فَذَكِّرْ}:** فاثبت على تذكير الناس وموعظتهم.

ومعنى{ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ} برحمة ربك وإنعامه عليه بالنبوة ورجاحة العقل{بكاهن وَلا مَجْنُونٍ} كما زعموا

وإعراب (بكاهن ولا مجنون): في موضع الحال والتقدير لست كاهناً ولامجنوناً ملتبساً بنعمة ربك

س: ما المراد بـ (ريب المنون)؟ وما نوع (أم) في أوائل هذه الآي؟ وما معنى (قل تربصوا فإني معكم من المتربصين) وما معنى (أحلامهم)؟ وما معنى الآية؟ وما معنى (طاغون)؟ وما ونوع إسناد الأمر إلى الأحلام؟

المراد بـ {رَيْبَ المنون} حوادث الدهر أي ننتظر نوائب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة.

ونوع { أم} في أوائل هذه الآي منقطعة بمعنى بل والهمزة.

ومعنى { قُلْ تَرَبصُواْ فَإِنّى مَعَكُمْ مّنَ المتربصين}: أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي

ومعنى{ أحلامهم }: عقولهم

معنى{ أم تأمرهم أحلامهم بهذا} أي بهذا التناقض في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون **وقد كانت قريش** يدعون أهل الأحلام والنهي

ومعنى { طَاغُونَ}: مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

ونوع إسناد الأمر إلى الأحلام: على سبيل المجاز.

س: ما معنى (تقوله)؟ وما معنى (بل)؟ وما معنى (لا يؤمنون)؟ وما معنى (فليأتوا بحديث) وعلام يعود الضمير في (مثله) وما معنى (إن كانوا صادقين)؟

معنى { تَقَوَّلَهُ} اختلقه محمد من تلقاء نفسه

المراد بـ{ بَل} في قوله **(بل لا يؤمنون)** رد عليهم أي ليس الأمر كما زعموا

ومعنى { لاَ يُؤْمِنُونَ} أي لكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطاعن مع علمهم ببطلان قولهم وأنه ليس بمتقول لعجز العرب عنه وما محمد إلا واحد من العرب

ومعنى { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ}: حديث مختلق.

الضمير في{ مِّثْلِهِ}: للقرآن أي مثل القرآن.

ومعنى { إِن كَانُواْ صادقين} إن كانوا صادقين في أن محمدا تقوله من تلقاء نفسه لأنه بلسانهم وهم فصحاء

قال الله تعالى:

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (٣٥) أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون (٣٦) أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون (٣٧) أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين (٣٨) أم له البنات ولكم البنون (٣٩) أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون (٤٠) أم عندهم الغيب فهم يكتبون (٤١) أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون (٤٢) أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون

س: ما معنى (أم خلقوا) و (من غير شئ) و (أم هم الخالقون) و (أم خلقوا السماوات والأرض) و (بل لا يوقنون)؟

ومعنى {أم خُلِقُواْ}: أم أحدثوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرتهم

ومعنى {مِنْ غَيْرِ شَئ}: من غير مقدر

ومعنى {أَمْ هُمُ الخالقون}: أم هم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق.

معنى ثان للآية: قيل أخُلِقوا من أجل لا شيء من جزاء ولا حساب أم هم الخالقون فلا يأتمرون

ومعنى {أَمْ خَلَقُواْ السماوات والأرض}: فلا يعبدون خالقهما.

ومعنى {بَل لاَّ يُوقِنُونَ} أي لا يتدبرون في الآيات فيعلموا خالقهم وخالق السماوات والأرض.

س: ما المراد بـ (خزائن ربك)؟ و ما معنى (أم هم المصيطرون)؟ وما هي القراءة الأخرى في لفظ المصيطرون)؟

المراد بـ { خَزَائِنُ رَبِّكَ} النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا.

ومعنى{أَمْ هُمُ المصيطرون} أم هم الأرباب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الأمور على مشيئتهم.

قرأ ابن كثير المكي وابن عامر الشامي لفظ (المصيطرون) بالسين (المسيطرون)

س: ما معنى (أم لهم سلم) وما المراد بـ {فيه} في قوله (يستمعون فيه) كما قاله الزجاج؟ وما المستمع إليه؟ وما الغاية من الاستماع؟ وما معنى (بسلطان مبين)؟ وما الغرض من قوله (أم له البنات ولكم البنون)؟

معنى {أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ}: سلم منصوب يرتقون به إلى السماء.

المراد بـ{فِيهِ}أي يستمعون عليه قاله الزجاج

المستمع إليه: كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب

الغاية من الاستماع: حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم في العاقبة دونه كما يزعمون.

ومعنى { بسلطان مُّبِينٍ}: بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم.

والغرض من قوله {أَمْ لهُ البنات وَلَكُمُ البنون} التسفيه: حيث سفه أحلامهم حيث اختاروا الله ما يكرهون وهم حكماء عند أنفسهم

س على أي شيء يسألهم الأجر في قوله(أم تسألهم أجرا)؟وما المغرم؟ وما معنى(فهم من مغرم مثقلون)

يسألهم الأجر في قوله{ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً }على التبليغ والإنذار.

و المغرم: أن يلتزم الإنسان ما ليس عليه.

ومعنى { فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}

أي لزمهم مغرم ثقيل فدحهم أي أثقلهم فزهدهم ذلك في اتباعك.

ما المراد بالغيب في قوله (أم عندهم الغيب) وما معنى (فهم يكتبون) وما المراد بالكيد في قوله (أم يريدون كيدا)؟ وبمن يكيدون؟

المراد بالغيب في قوله {أَمْ عِندَهُمُ الغيب}: اللوح المحفوظ.

ومعنى { فَهُمْ يَكْتُبُونَ}: يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا نبعث وإن بعثنا لم نعذب.

المراد بالكيد في قوله {أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً} هو كيدهم في دار الندوة

يكيدون: برسول الله وبالمؤمنين

س ما المراد بقوله (فالذين كفروا)؟ وما المراد بقوله (هم المكيدون)؟ وما معنى (أم لهم إله غير الله)؟

المراد بقوله {فالذين كَفَرُواْ} إشارة إلي كفار قريش أو أريد بهم كل من كفر بالله تعالى.

المراد بـ(المكيدون) في قوله {هُمُ المكيدون} أي هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحيق بهم مكرهم وذلك أنهم قتلوا يوم بدر، أو المغلوبون في الكيد من كايدتُّه فكدتُّه.

ومعنى {أَمْ لَهُمْ إله غَيْرُ الله}: لهم إله يمنعهم من عذاب الله

قال الله تعالى:

وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم (٤٤) فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون (٤٥) يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون (٤٦) وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون (٤٧) واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم (٤٨) ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم

س يجيب الله بقوله {وَإِن يَرَوْاْ كِسْفاً مّنَ السماء ساقطا يَقُولُواْ سحاب مركوم} على قولٍ للكفار قالوه فما هو؟ وما معنى (كسفاً. مركوم)؟

ويجيب الله بقوله{وَإِن يَرَوْاْ كِسْفا مّنَ السماء ساقطا} على قول الكفار:{أَوْ تُسْقِطَ السماء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفا}يريد أنهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا هذا سحاب مركوم ركم بعضه على بعض.

معنى (كسفا): الكسف القطعة.

معنى {مَّرْكُومٌ}: جُمع بعضُه على بعض يمطرُنا به ولم يصدقوا أنه كسف.

س: ما القراءات التي وردت في لفظ (يصعقون)؟ ومتى يكون ذلك الصعق؟

القراءات الواردة في لفظ (يُصعقون) بضم الياء: عاصم وابن عامر الشامي.

الباقون بفتح الياء (يَصعقون) يقال: صَعَقَهُ فَصُعِقَ

ويكون الصعق: عند النفخة الأولى نفخة الصعق.

س: ما المراد بالذين ظلموا في قوله (وإن للذين ظلموا) وما المراد بـ(دون) في قوله (عذابا دون ذلك) وما المشار إليه بـ(ذلك) وما المعنى الإجمالي؟ و ما معنى (ولكن أكثرهم لا يعلمون)؟

المراد بالذين ظلموا في قوله{وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا}: هؤلاء الظلمة من أهل مكة.

المراد بـ(دون) في قوله {عَذابا دُون ذلِكَ}: قبل ، **والإشارة (ذلك)** ليوم القيامة

والمعنى الاجمالي:

أن للكفار عذاب قبل يوم القيامة وهو القتل ببدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر.

ومعنى{ولكن أكْثَرهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} أي لا يعلمون ذلك.

س: بم أمر الله رسوله في قوله (واصبر لحكم ربك)؟ وما معناها؟ وما معنى (فإنك بأعيننا)؟ ولم جمع لفظ العين؟ وأفرده في موضع آخر؟

أمر الله رسوله في قوله {واصبر لِحُكمِ ربّكَ} بالصبر إلى أن يقع بهم العذاب.

ومعناها: واصبر لحكم ربك بإمهالهم وبما يلحقك فيه من المشقة.

ومعنى {فَإِنّكَ بِأعْيُنِنَا}: بحيث نراك ونكلؤك.

وجمع العين لأن الضمير بلفظ الجماعة {بأعيينا} وأفرده في سورة طه في قوله { عَيْنِى} لأن الضمير للمفرد

ما المراد بالتسبيح والقيام في قوله (وسبح بحمد ربك حين تقوم)؟وما المراد بالتسبيح في (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم)وما أوقاته؟وما هي القراءة الأخرى في لفظ (وإدبار)؟

المراد بالتسبيح في قوله{وَسَبّحْ بِحَمْدِ رَبّكَ حِينَ تَقومُ}:

١) قول سبحانك اللهم وبحمدك....(دعاء الاستفتاح) ٢) أو يراد بالتسبيح الصلاة

المراد بالقيام: (١)حين تقوم للصلاة وهو ما يقال بعد التكبير

(٢)أو من أي مكان قمت (٣)أو حين تقوم من منامك.

والمراد بالتسبيح في قوله{وَمِنَ اليل فسَبّحْهُ وإدبار النجوم}المراد الأمر بقول سبحان الله وبحمده ويكون في هذه الأوقات المذكورة في الآية (الليل ، ادبار النجوم)

وقيل التسبيح في الموضعين الصلاة إذا قام من نومه ومن الليل: صلاة العشاءين وإدبار النجوم: صلاة الفجر.

والقراءة الأخرى في لفظ (وإدبار): هي قراءة زيد (وأدبار)

من الاسرار البلاغية:

١-الاهانة والتوبيخ في قوله تعالى "اصلوها فاصبروا أو لا تصيروا"

٢-في قوله تعالى "أم تأمرهم أحلامهم بهذا" تهكم بهم

٣-في قوله تعالى "كأنهم لؤلؤ مكنون" تشبيه مرسل مجمل وهو تشبيه بليغ

سورة النجم

صدق الوحي قال الله تعالى

والنجم إذا هوى (١) ما ضل صاحبكم وما غوى (٢) وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحى (٤) علمه شديد القوى (٥) ذو مرة فاستوى (٦) وهو بالأفق الأعلى (٧) ثم دنا فتدلى (٨) فكان قاب قوسين أو أدنى (٩) فأوحى إلى عبده ما أوحى (١٠) ما كذب الفؤاد ما رأى (١١) أفتمارونه على ما يرى (١٢) ولقد رآه نزلة أخرى (١٣) عند سدرة المنتهى (١٤) عندها جنة المأوى (١٥) إذ يغشى السدرة ما يغشى (١٦) ما زاغ البصر وما طغى (١٧) لقد رأى من آيات ربه الكبرى (١٨)

س: بم أقسم الله في قوله (والنجم)؟ وما معنى (إذا هوى)؟ وأين جواب القسم؟ وما معنى (ما ضل)؟ ومن المراد بـ(صاحبكم)؟ ولمن الخطاب؟ وما معنى (وما غوى)؟ وما الأقوال الأخرى التي قيلت في الضلال والغي؟

أقسم ا بجنس النجوم.

ومعنى {إذا هوى}: إذا غرب أو انتثر أي تفرق يوم القيامة

وجواب القسم {مَا ضَلَّ} **ومعناها:** ما ضل عن قصد الحق.

والمراد بـ{ صاحبكم}: محمد ﷺ. **والخطاب في** (ما ضل صاحبكم): لقريش

معنى{ وَمَا غوى}: أي وما وقع في اتباع الباطل.

والأقوال الأخرى التي قيلت في الضلال والغي

قيل: الضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد أي هو مهتد راشد وليس كما تزعمون من نسبتكم إياه إلى الضلال والغَي.

ما معنى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يوحى)؟ وعلام يحتج بهذه الآية؟ وبم يجاب عليه؟

معنى {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يوحى}: وما أتاكم به من القرآن ليس بمنطق يصدر عن هواه ورأيه إنما هو وحي من عند الله يوحَى إليه.

س: علام تعود الهاء في (علمه)؟ وما معنى (شديد القوى)؟ وما نوع الإضافة هنا؟ ولماذا؟ ومن المراد بـ(شديد القوى)؟ وما مظاهر قوته؟

الهاء في{ عَلَّمَهُ} لمحمدٍ ﷺ. **ومعنى { شَدِيدُ القوى }:** ملك شديد قواه.

والمراد بـ(شديد القوى): هو جبريل عليه السلام عند الجمهور.

ومن مظاهر قوته: (١) أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها.

(٢) وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين أي هامدين ميّتين لا حِرَاك بهم.

س: ما معنى (ذو مرة)؟ وما معنى (فاستوى)؟ وما علة استوائه؟ وهل رأى أحد جبريل عليه السلام على صورته الحقيقة غير النبي؟

معنى { ذُو مِرَةٍ}: ذو منظر حسن
ومعنى { فاستوى}: فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة الآدمية التي كان ينزل بها كلما هبط بالوحي.
وعلة استوائه: أن رسول الله ﷺ أحب أن يراه في صورته التي جُبل أي خلق عليها فاستوى له في الأفق الأعلى وهو أفق الشمس فملأ الأفق.
وقيل: ما رآه أحد من الأنبياء عليهم السلام في صورته الحقيقية سوى محمد ﷺ مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء.

س: ما مرجع الضمير (وهو)؟ وما معنى بـ(بالأفق الأعلى)؟ من الذي دنا وممن دنا في قوله (ثم دنا)؟ وما معنى (فتدلى)؟ وما التدلي؟ وما معنى (فكان قاب قوسين)؟ وما معنى (أو أدنى)؟

مرجع الضمير في {وَهُوَ} يعود على: جبريل عليه السلام.
ومعنى { بالأفق الأعلى}: مطلع الشمس.
الذي دنا هو جبريل عليه السلام **ودنا:** من رسول الله ﷺ
ومعنى { فتدلى}: فزاد في القرب. **والتدلي** هو النزول بقرب الشيء.
ومعنى { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ}: أيْ قَدْر قَوْسَيْن عَرَبِيَّتَيْن.
ومعنى { أَوْ أدنى} أي أقل على تقديركم كقوله: {أَوْ يَزِيدُونَ} وقيل: بل أدنى

س: ما معنى (فأوحى) و (إلى عبده)؟ وما سر التعبير بقوله (ما أوحى)؟ وماذا أوحي إليه؟

معنى { فأوحى}: جبريل عليه السلام
ومعنى { إلى عَبْدِهِ}: إلى عبد الله وإن لم يجر لاسمه ذكر لأنه لا يلتبس
سر التعبير بقوله **{ مَا أوحى}:** تفخيم للوحي الذي أوحي إليه.

س: ما معنى (ما كذب الفؤاد)؟ وما معنى قوله (ما رأى)؟

معنى {مَا كَذَبَ الفؤاد}: فؤاد محمد ﷺ.
معنى قوله {مَا رأى} يعني أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق.

س: ما معنى (أفتمارونه)؟ ومم اشتق؟

معنى {أفتمارونه}: أفتجادلونه على ما رآه معاينة.
وهو مشتق: من المراء وهو المجادلة

س: ما معنى (ولقد رآه)؟ علام نصبت (نزلة أخرى)؟ وما معنى (ولقد رآه نزلة أخرى)؟ ومتى كانت النزلة الاخرى؟

معنى { وَلَقَدْ رَءَاهُ}: رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام.

ومعنى { نَزْلَةً أخرى}: مرة أخرى من النزول.

ونُصِبَت النزلة: نَصْبَ الظرف الذي هو مرة

ومعنى (ولقد رآه نزلة أخرى): أي نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفْسِهِ فرآه عليها

كانت النزلة الاخرى: ليلة المعراج.

ما هي سدرة المنتهى عند الجمهور؟ وما معنى (المنتهى)؟ وماذا قيل عن سدرة المنتهى؟

معنى { عِندَ سِدْرَةِ المنتهى } الجمهور: على أنها شجرة نَبْق في السماء السابعة عن يمين العرش.

ومعنى (المنتهى): موضع الانتهاء أو الانتهاء نفسه كأنها في منتهى الجنة وآخرها.

وقيل: لم يجاوزها أحد وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها .

وقيل: تنتهي إليها أرواح الشهداء.

س: ما المراد بـ (جنة المأوى)؟ وما معنى (إذ يغشى السدرة ما يغشى)؟ وما الذي أفادته {ما} في (ما يغشى)؟

المراد بـ { جَنةُ المأوى}: الجنة التي يصير إليها المتقون. وقيل: تأوي إليها أرواح الشهداء.

ومعنى { إذْ يغشى السدرة مَا يغشى}: رآه إذ يغشى السدرة ما يغشى،

الذي أفادته { ما} في (مَا يغشى) التعظيم والتكثير لما يغشاها

وقد قيل: يغشاها الجم الغفير أي الجماعة الكثيرة من الملائكة يعبدون الله تعالى عندها. **وقيل:** يغشاها فراش من ذهب.

س: ما معنى (ما زاغ البصر)؟ وما معنى (وما طغى)؟ وما نوع اللام في قوله (لقد رأى) أو ما معنى (لقد رأى)؟ وما معنى (من ءايات ربه الكبرى)؟

معنى{مَا زَاغَ البصر}: بصر رسول الله ﷺ ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومُكّن منها.

ومعنى{وَمَا طغى}: وما جاوز ما أمر برؤيته.

ونوع اللام في { لَقدْ رأى}: اللام موطئة للقسم والتقدير والله لقد رأى.

ومعنى {مِنْ ءايات رَبّهِ الكبرى}: الآيات التي هي كُبْرَاها وعُظْماها يعني: حين رُقِيَ به إلى السماء فأُرِيَ عجائب الملكوت.

قال الله تعالى: **عدم فائدة الاصنام**

أفرأيتم اللات والعزى (١٩) ومناة الثالثة الأخرى (٢٠) ألكم الذكر وله الأنثى (٢١) تلك إذا قسمة ضيزى (٢٢) إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى (٢٣) أم للإنسان ما تمنى (٢٤) فلله الآخرة والأولى (٢٥) وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى (٢٦)

س: ما معنى (أفرءيتم)؟ وما حقيقة اللات والعزى ومناة؟ وضح. وما الغرض من قوله الأخرى؟

معنى {أَفَرَءيْتُمُ}: أخبرونا عن هذه الأشياء التي تعبدونها من دون الله عز وجل هل لها من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة تبارك وتعالى؟

وحقيقة هذه الأصنام: (اللات والعزى ومناة) أنها أصنام لقريش وهي مؤنثات

فاللات: اسم صنم كانت لثقيف بالطائف.

والعزى: كانت لغطفان **ومناة:** صخرة كانت لهذيل وخزاعة وقيل: كانت لثقيف وكأنها سميت مناة لأن دماء النسائك كانت تُمْنى عندها أي تراق

والغرض من قوله{ الأخرى} هي صفة ذم أي المتأخرة الوضيعة المقدار

س: ما سبب نزول قوله تعالى (ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى)؟ وما معنى (ضيزى)؟

سبب النزول: أن العرب كانوا يقولون إن الملائكة وهذه الأصنام بنات الله وكانوا يعبدونهم ويزعمون أنهم شفعاؤهم عند الله مع وأدهم البنات وكراهتهم لهن فقيل لهم {أَلَكُمُ الذكر وَلَهُ الأنثى * تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضيزى} أي جعلكم لله البنات ولكم البنين

معنى قسمة ضيزى: أي جائرة

س: علام يعود الضمير في (إن هي) و (إلا أسماء) و (سميتموها)؟

يعود الضمير في { إِنْ هِيَ} على الأصنام والمعنى ما الاصنام إلا أسماء.

ومعنى { إِلاَّ أَسْمَاء}: أي ليس تحتها في الحقيقة مسميات لأنكم تدعون الإلهية لما هو أبعد شيء منها وأشد منافاة لها

ومعنى { سَمَّيْتُمُوهَا}: سميتم بها يقال سميته زيداً أوسميته بزيد.

س: ما معنى (من سلطان)؟ وما معنى (إلا الظن)؟ وما معنى (وما تهوى الأنفس)؟ وما المراد بالهدى في قوله (ولقد جاءهم من ربهم الهدى)؟

معنى { مِن سلطان}: من حجة.

ومعنى { إِلا الظن}: ما هو إلا توهم أن ما هم عليه حق فهذا توهم.

ومعنى {وَمَا تَهْوَى الأنفس}: وما تشتهيه أنفسهم.

المراد بالهدى في قوله {وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الهدى} الرسول والكتاب فتركوه ولم يعملوا به.

س: ما نوع (أم) في قوله (أم للإنسان ما تمنى)؟ وما نوع الهمزة هنا؟ وما المراد بـ(الإنسان)؟

نوع (أم) في قوله: {أَمْ للإنسان مَا تمنى} هي (أم) المنقطعة وهي بمعنى (بل).

نوع الهمزة فيها: للإنكار.

والمراد بالإنسان: الكافر أي ليس للإنسان يعني الكافر ما تمنى

الذي تمناه الكافر: (١) ما تمناه من شفاعة الأصنام

(٢) وقيل هو تَمَنِّي بعضُهم أن يكون هو النبي.

س: ما معنى (فلله الأخرة والأولى)؟ وما معنى (وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِى السماوات لاَ تُغْنِى شفاعتهم شَيْئاً إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ الله لِمَن يَشَاء ويرضى)؟

معنى { فَلِلَّهِ الآخرة والأولى}: أي هو مالكهما وله الحكم فيهما يعطى النبوة والشفاعة من شاء وارتضى لا من تمني.

ومعنى { وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِى السماوات لاَ تُغْنِى شفاعتهم شَيْئاً إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ الله لِمَن يَشَاء ويرضى}:

يعني أن أمر الشفاعة ضيق فإن الملائكة مع قربهم وكثرتهم لو شفعوا بأجمعهم لأحد لم تغن شفاعتهم شيئاً قط إلا إذا شفعوا من بعد أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء ويراه أهلاً لأن يشفع له فكيف تشفع الأصنام إليه لِعَابديها.

قال لله تعالى **تسمية المشركين الملائكة بنات الله**

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ (٢٧) وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ (٣٠)

س: ما معنى (لَيُسَمُّونَ الملائكة)؟ وكيف يسمون الملائكة تسمية الأنثى؟

معنى { لَيُسَمُّونَ الملائكة}: كل واحد منهم.

ويسمون الملائكة:{ تَسْمِيَةَ الأنثى}: لأنهم إذا قالوا للملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بنتاً وهي تسمية الأنثى.

س: ما معنى (وما لهم به من علم)؟ وما المراد بالظن في قوله (إن يتبعون إلا الظن) و ما معنى (وإن الظن لا يغني من الحق شيئا)؟

معنى { وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ} أي بما يقولون. فالضمير في {به} راجع إلى قولهم

المراد بالظن في قوله {إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظن} هو تقليد الآباء.

ومعنى {وَإِنَّ الظن لاَ يُغْنِى مِنَ الحق شَيْئاً}: إنما يعرف الحق الذي هو حقيقة الشيء بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم.

س ما معنى (فأعرض عن من تولى) وما المراد بالذكر في قوله (عن ذكرنا) وما معنى (ولم يرد) و (مبلغهم من العلم)؟ وما معنى (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهتدى)؟

ومعنى (فَأَعْرِضْ عَن من تولى) فأعرض عمن رأيته معرضاً عن ذكر الله.

المراد بالذكر في قوله **(عَن ذِكْرِنَا):** أي القرآن

ومعنى {وَلَمْ يُرِدْ}: أي لم يطلب هذا المعرض ومن معه إلا اختيارهم الدنيا والرضا بها.

ومعنى {مَبْلَغُهُمْ مّنَ العلم} أي منتهى علمهم.

ومعنى {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهتدى}: هو أعلم بالضال والمهتدي ومجازيهما.

قال الله تعالى: **جزاء المسيئين والمحسنين**

> وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣٢)

س: ما معنى (ليجزي الذين أساءوا بِمَا عَمِلُواْ) و (وَيجْزِى الذين أَحْسَنُواْ بالحسنى)؟ وما معنى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...)؟

معنى {لِيَجْزِىَ الذين أساءوا بِمَا عَمِلُواْ}: بعقاب ما عملوا من السوء أو بسبب ما عملوا.

ومعنى {وَيجْزِى الذين أَحْسَنُواْ بالحسنى}: بالمثوبة الحسنى وهي الجنة أو بسبب الأعمال الحسنى.

معنى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ليجزي....): أن الله عز وجل إنما خلق العالم وسوى هذه الملكوت ليجزي المحسن من المكلفين والمسيء منهم إذ الْمَلِك أهل لنصر الأولياء وقهر الأعداء.

س: ما إعراب (الذين)؟ وما معنى (يجتنبون كبائر الإثم)؟ وما الكبائر؟ وما معنى (والفواحش)؟ وما المراد بـ (اللمم)؟ وما نوع الاستثناء فيها؟

إعراب {الذين} (١) في محل نصب بدل من (الذين أحسنوا بالحسنى)

(٢)أو في موضع رفع على المدح أي هم الذين.

ومعنى {يَجْتَنِبُونَ كبائر الإثم}: الكبائر من الإثم لأن الإثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر الذنوب.

تعريف الكبائر: هي الذنوب التي يكبر عقابها. **وقيل:** الكبائر ما أوعد الله عليه النار مثل الشرك بالله وعقوق الوالدين

ومعنى {والفواحش}: ما فحش من الكبائر كأنه قال: والفواحش منها خاصة .

وقيل: الفواحش ما شرع فيها الحد. مثل القتل العمد والزنى والقذف

والمراد بـ {إلا اللمم}: أي الصغائر.

والاستثناء هنا: منقطع لأنه أي اللمم ليس من الكبائر والفواحش وهو كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة.

س ما معنى (واسع المغفرة) وما المراد بـ (إذ أنشأكم)؟ وما مفرد (أجنة)؟ وما معنى (فلا تزكوا أنفسكم)؟ وما حكم المدح؟ وما معنى {هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتقى}؟

ومعنى {إن رَبكَ واسع المغفرة}: أي فيغفر ما يشاء من الذنوب من غير توبة.

ومعنى {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أنشَأَكُم من الارضْ} أي أباكم (أي آدم) خلقه من التراب.

ومفرد { أَجِنةٌ}: جمع جنين.

ومعنى { فَلاَ تُزَكوآْ أَنفُسَكُمْ }

(١) فلا تنسبوها إلى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات.

(٢) أو: إلى الزكاة والطهارة من المعاصي

والمعنى: لا تثنوا عليها واهضموها حقها فقد علم ا الزكي منكم والتقي أولاً وآخراً قبل أن يخرجكم من صلب آدم عليه السلام، وقبل أن تخرجوا من بطون أمهاتكم.

حكم المدح: إذا كان على سبيل الإعجاب أو الرياء فلا يجوز أما إذا كان على سبيل الاعتراف بالنعمة فإنه جائز لأن المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر.

ومعنى { هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتقى}:

أي إن علمتم هذا فاكتفوا بعلمه عن علم الناس وبجزائه عن ثناء الناس.

قال الله تعالى:

توبيخ بعض المشركين

أفرأيتَ الذي تولى (٣٣) وأعطى قليلا وأكدى (٣٤) أعنده علمُ الغيبِ فهُو يرى (٣٥) أم لم ينبأ بما في صُحُفِ موسى (٣٦) وإبراهيمَ الذي وَفى (٣٧)

س: ما معنى (تولى)؟ وعن أي شيء تولى؟ وما معنى (وأكدى)؟ وما أصلها؟ وفيمن نزل قوله (أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى)؟ وما السبب في نزولها؟

معنى { تولى}: أعرض والإعراض هنا عن الإيمان.

ومعنى {وأعطى قَلِيلاً وأكدى}: قطع عطيته وأمسك.

وأصله: من إكْداء الحافر وهو أن تلقاه كُدْية وهي صلابة كالصخرة فيُمسك عن الحفر.

ونزل قوله (أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى): عن ابن عباس أنها نزلت فيمن كفر بعد الإيمان.

وقال مجاهد وابن زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة.

وسبب نزولها في الوليد بن المغيرة: أن الوليد كان قد اتبع رسول الله ﷺ فعيره بعضُ الكافرين وقال له: تركتَ دين الأشياخ وزعمت أنهم في النار.

قال: إني خشيت عذاب الله. فضمن له من عيَّره إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل وأعطى الذي عاتبه بعض ما كان قد ضمن له ثم بخل به ومنعه.

س: ما معنى (فهو يرى) ومعنى (أم لم ينبأ) وما المراد بـ (صحف موسى) و (وإبراهيم) و (الذي وفي)؟ ولم جاء لفظ (وفى) مطلقا؟ وما لذي وفى به الخليل؟

معنى { فَهُوَ يرى}: فهو يعلم أن ما ضمنه من عذاب الله حق. **ومعنى { يُنَبَّأْ}:** يُخبر.

ومعنى {بِمَا فِي صُحُفِ موسى}: التوراة. **ومعنى { وإبراهيم}:** وفي صحف إبراهيم

ومعنى {الذى وفى} أي وفى وأتم كقوله {فَأَتَمَّهُنَّ} **وإطلاقه:** ليتناول كل وفاء وتوفية.

الذي وفى به ابراهيم:

(١)وعن الحسن: ما أمره الله بشيء إلا وفى به،

من مظاهر العدل الالهي

(ألا تزر وازرة وزر أخرى (٣٨) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (٣٩) وأن سعيه سوف يرى (٤٠) ثم يجزاه الجزاء الأوفى (٤١) وأن إلى ربك المنتهى (٤٢) وأنه هو أضحك وأبكى (٤٣) وأنه هو أمات وأحيا (٤٤) وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى (٤٥) من نطفة إذا تمنى (٤٦) وأن عليه النشأة الأخرى (٤٧) وأنه هو أغنى وأقنى (٤٨) وأنه هو رب الشعرى (٤٩) وأنه أهلك عادا الأولى (٥٠) وثمود فما أبقى (٥١) وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى (٥٢) والمؤتفكة أهوى (٥٣) فغشاها ما غشى (٥٤)

س: ما علاقة قوله (ألا تزروا وازرة وزر أخرى) بما قبلها؟ وما معنى (تزر)؟ وما نوع (أن) هنا؟ وما محل (أن) وما بعدها؟ وما معنى الآية؟

علاقة قوله (ألا تزروا وازرة وزر أخرى) بما قبلها: الإعلام بما في صحف موسى وإبراهيم

ومعنى (تزر): من وَزَرَ يَزِرُ : إذا اكتسب وزراً وهو الإثم.

ونوع (أن) مخففة من الثقيلة والمعنى أنه لا تزر والضمير ضمير الشأن

ومحل (أن) وما بعدها: إما

(١) الجر بدلاً من (ما) في قوله {بِمَا فِي صُحُفِ موسى}.

(٢) الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو أن لا تزر).

معنى الآية: أي لا تحمل نفسٌ ذنبَ نفس غيرها.

س: ما معنى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)؟ وهل هذا أيضا في صحف موسى؟

معنى {وَأَن لَيْسَ للإنسان إلاَّ مَا سعى} أي ليس للإنسان إلا سعيه

نعم هذه الآية أيضاً مما في صحف إبراهيم وموسى.

س: ما معنى (وأن سعيه سوف يرى)؟ وعلام يعود الضمير في (يجزاه)؟

معنى {وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يرى}: يرى العبد سعيَه يوم القيامة في ميزانه.

الضمير في {ثُمَّ يُجْزَاهُ} (١) يعود على العمل أو السعي وليس على الجزاء فيكون المعنى ثم يجزى العبدُ سعيَه.

(٢) ويجوز أن يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله {الجزاء الأوفى} أو أبدله عنه.

س: هل قوله (وأن إلى ربك المنتهى) في الصحف الأولى؟ وما نوع لفظ (المنتهى)؟ وما المراد بقوله (أضحك وأبكى) و (وأنه هو أمات وأحيا)؟

نعم قوله {وَأَنَّ إلى رَبّكَ المنتهى}: في الصحف الأولى.

ونوع لفظ (المنتهى): مصدر بمعنى الانتهاء أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه

المراد بقوله {أَضْحَكَ وأبكى}: (١)خلق الضحك والبكاء. (٢)وقيل: خلق الفرح والحزن.

(٣)وقيل: أضحك المؤمنين في العقبى أي الأخرة بالمواهب وأبكاهم في الدنيا بالنوائب أي المصائب.

المراد بقوله {أَمَاتَ وَأَحْيَا} قيل: (١)أمات الآباء وأحيا الأبناء.
(٢) أو أمات بالكفر وأحيا بالإيمان.
(٣) أو أمات هنا في الدنيا وأحيا هناك

س ما معنى (خلق الزوجين) ، (إذا تمنى) وما المراد بـ (النشأة الأخرى) وما معنى (أغنى وأقنى)؟ وما الشعرى؟ وما الغرض من ذكره؟

معنى "الزوجين" أي الصنفين
ومعنى { إِذَا تمنى} إذا تُدْفَق في الرحم
المراد بـ{ النشأة الأخرى}: الإحياء بعد الموت
المراد بـ { أغنى وأقنى} أعطى القُنْيَة وهي المال الذي ادخرته وعزمت أن لا تخرجه من يدك.
الشعرى} هو: كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر وكانت خزاعة تعبدها.
والغرض من ذكره: أعلم الله أنه رب معبودهم هذا ورب كل شئ.

ما المراد بـ(عادا الأولى)؟ وهل هناك عاد أخرى؟ وما معنى قوله (وثمودا)؟

المراد بـ {عَاداً الأولى} هم قوم هود **نعم هناك** عاد الأخرى وهي إرم.
ومعنى "وثمود فما أبقى": وأهلك ثمود فما أبقاهم.

س: وما معنى (وقوم نوح) و (من قبل)؟ ممن كان قوم نوح أظلم وأطغى في قوله {إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وأطغى} ولماذا؟ ومعنى (والمؤتفكة) وما المراد بهم؟ وما معنى (أهوى)؟وعلام نصب لفظ (والمؤتفكة)؟وما معنى (فغشاها)؟وما الغرض من قوله(ما غشى)

معنى {وَقَوْمَ نُوحٍ}: أهلك قوم نوح. **ومعنى{مِن قَبْلُ}:** من قبل عاد وثمود.
كان قوم نوح { أَظْلَمَ وأطغى}: من عاد وثمود
السبب: لأنهم كانوا يضربونه حتى لا يكون به حِرَاك وينفرون عنه حتى كانوا يحذرون صبيانهم أن يسمعوا منه
ومعنى { والمؤتفكة} القرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت **والمراد بهم** قوم لوط
ومعنى {أهوى} أي رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها.
ونصب لفظ و{المؤتفكة}: بـ {أهوى}. على أنها مفعول به **ومعنى { فغشاها}:** ألبسها.
والغرض من قوله {مَا غشى} تهويل وتعظيم لما صب عليها من العذاب

قال الله تعالى: **الاتعاظ بالقرآن**

فبأي آلاءِ ربك تتمارى (٥٥) هذا نذيرٌ من النذرِ الأولى (٥٦) أزفت الآزفة (٥٧) ليس لها من دون الله كاشفة (٥٨) أفمن هذا الحديث تعجبون (٥٩) وتضحكون ولا تبكون (٦٠) وأنتم سامدون (٦١) فاسجدوا لله واعبدوا

س: ما معنى قوله (فبأي آلاء ربك تتمارى)؟ وما معنى (تتمارى) وما المشار إليه في (هذا نذير)؟ ولم قال الأولى بالإفراد رغم أن ما قبلها جمع (النذر)؟

معنى قوله {فبأىّ ألآء ربّكَ تتمارى}: أي تتشكك أيها المخاطب.

ومعنى {تتمارى}: تتشكك (١) بما أولاك من النعم. (٢) أو بما كفك من النقم.

والمشار إليه في {هذا نَذيرٌ} أي محمد ﷺ فهو المنذر.

ومعنى {مّنَ النذرِ الأولى}: من المنذرين الأولين.

وقال: {الأولى} أي إنذار من جنس الإنذارات الأولى التي أُنذر بها من قبلكم.

س: ما معنى (أزفت الآزفة) و (ليس لها من دون الله كاشفة) وما المراد من (الحديث) في قوله (أفمن هذا الحديث)

معنى {أزِفَتِ الآزفة}: قربت الموصوفة بالقرب في قوله: {اقتربت الساعة}

ومعنى {لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله كَاشِفَةٌ}

(١) أي ليس لها نفس كاشفة أي مبينة متى تقوم كقوله: {لاَ يُجَلّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ}

(٢) أو ليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله تعالى غير أنه لا يكشفها.

المراد بـ (الحديث) في قوله {أفمِنْ هذا الحديث} أي القرآن.

س على أي وجه كانوا يعجبون ويضحكون ويبكون في قوله (أفمن هذا الحديث تعجبون ، و تضحكون و ولا تبكون)؟ ولماذا؟ وما معنى (وأنتم سامدون) و (فاسجدوا لله واعبدوا)؟

وكنتم { تَعْجَبُونَ}: إنكاراً. **و{ تَضْحَكُونَ}:** استهزاء. **و{ لا تَبْكُونَ}:** خشوعاً.

ومعنى { وَأَنتُمْ سامدون}: غافلون أو لاهون لاعبون

لماذا: لأنهم كانوا إذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشغلوا الناس عن استماعه.

ومعنى { فاسجدوا لِلَّهِ واعبدوا}: فاسجدوا لله واعبدوه ولا تعبدوا الآلهة المزعومة كالأصنام

من الاسرار البلاغية:

١) في قوله تعالى "فأوحى إلى عبده ما أوحى" ابهام الموحى به للتعظيم والتهويل

٢) في قوله تعالى "أفتمارونه على ما يرى" استخدم حرف الجر (على) بدل من حرف الجر (في) للدلالة على أن هذا الامر معطى من هبة لنبينا محمد ﷺ

٣) في قوله تعالى "ألكم الذكر وله الأنثى" استفهام توبيخي

٤) في قوله تعالى "أم للإنسان ما تمنى" استفهام إنكاري

٥) بين "ضل" و "اهتدى" طباق

٦) في قوله تعالى "أفرأيت الذي تولى" استعارة تصريحية فقد استعار الادبار والاعراض لعدم الدخول في الايمان

٧) في قوله تعالى "وأعطى قليلا وأكدى" استعارة تصريحية

٨) في قوله تعالى "فغشاها ما غشى" الابهام للتعظيم والتهويل

٩) في قوله تعالى "أضحك وأبكى" ، "أمات أحيا" ، "أعطى ، أكدى" و "الذكر والأنثى" طباق إيجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر

اقتربت الساعة وانشق القمر(١) وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر(٢) وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر(٣) ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر(٤) حكمة بالغة فما تغن النذر(٥) فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر(٦) خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر(٧) مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر(٨)

ما معنى (اقتربت الساعة)؟ وما معنى (وانشق القمر)؟ وما الأراء في انشقاق القمر مدللا ومرجحا ما تقول؟

معنى (اقتربت الساعة): قَرُبت القيامة.

ومعنى (وانشق القمر): انشق نصفين.

والقراءة الأخرى في قوله (وانشق القمر): هي (وقد انشق القمر)

والمعنى على هذه القراءة: أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد انشق كما تقول: أقبل الأمير وقد جاء المُبَشِّرُ بقدومه.

يرى الجمهور أن الانشقاق حصل في عهد النبي وهو المروي في الصحيحين. كما في قول ابن مسعود ﷺ في قوله (وانشق القمر): رأيت حراء بين فلقتي القمر.

وقيل معناه ينشق يوم القيامة.

بدليل أنه لو انشق لما خفي على أهل الأقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع جبلت على نشر العجائب.

وأجاب الجمهور: أنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم.

علام يعود الضمير في قوله(وإن يروا)؟وما معنى آية؟ وعن أي شيء(يعرضوا) وما معنى (مستمر)؟

يعود الضمير في قوله (وإن يروا): على أهل مكة

ومعنى (آية): أي علامة تدل على صدق محمد ﷺ.

عن أي شيء (يعرضوا): عن الإيمان به.

ومعنى (مستمر) (١)محكم قوى

(٢) أو دائم مطرد

(٣) أو مار ذاهب يزول ولا يبقى.

س من الذي كذبوه في قوله (وكذبوا)؟ وما معنى (واتبعوا أهواءهم) و(وكل أمر) و(مستقر)؟

الذي كذبوه في قوله (وكذبوا): النبي ﷺ.

ومعنى (واتبعوا أهواءهم): واتبعوا ما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره.

معنى قوله (وكل أمر مستقر):

(١) وكل أمر وعدهم الله كائن في وقته

(٢) وقيل كل ما قدر واقع.

س: علام يعود الضمير في قوله (ولقد جاءهم)؟ وما معنى (من الأنباء)؟ وما معنى (مزدجر)؟ وما أصله؟

يعود الضمير في قوله (ولقد جاءهم) على أهل مكة

ومعنى (من الأنباء): من القرآن المودَع أنباء القرون الخالية.

أو أنباء الآخرة وما وصف من عذاب الكفار.

ومعنى (مزدجر): ازدجار عن الكفر. تقول زجرته وأزجرته أي منعته

واصله (ازتجر) ولكن "التاء" إذا وقعت بعد "زاي"ساكنة أبدلت "دالا" لأن "التاء" حرف مهموس "والزاي" حرف مجهور فأبدل من "التاء" حرف مجهور وهو "الدل" لتوافق "الزاي" في الجهر.

س: ما إعراب (حكمة)؟ وما معنى (بالغة)؟ وما نوع (ما) في قوله (فما تغن النذر)؟ وماالمراد بالنذر؟

إعراب (حكمه): (١) بدل مرفوع من (ما) من قوله {ما فيه مزدجر}

(٢) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو حكمة).

ومعنى (بالغة): أي بالغة نهاية الصواب أي الحق والسداد أو بالغة من الله إليهم.

ونوع (ما) في قوله (فما تغن النذر): نافية.

المراد بالنذر:١- جمع(نذير) وهم الرسل ٢-أو المنذَرُ به

٣-أو النذر مصدر بمعنى الإنذار

س: ما علة التولي عنهم في قوله (فتول عنهم)؟ وعلام نصب (يوم) في قوله (يوم يدع الداع)؟

علة التولى عنهم: علمك يا محمد أن الإنذار لا يغنى أي لا يؤثر فيهم.

ونصب (يوم) في قوله (يوم يدع الداع) بـ(يخرجون) أو بإضمار (اذكر يوم).

س: ما معنى (شئٍ نكر)؟ ولم وصف بهذا الوصف؟ وما إعراب (خشعا)؟ وما المراد من خشوع الأبصار؟

معنى (شئ نكر): منكر فظيع تنكره النفوس.
ووصف بهذا الوصف: وذلك لأنها (أي النفوس) لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة
وإعراب (خشعا): هو
(١) حال من الخارجين أي يخرجون خشعا فهو حال من الواو في (يخرجون).
(٢) يجوز أن يكون في (خشعا) ضميرهم وتقع (أبصارهم) بدلا عنه والتقدير: يخشعون أبصارهم على بدل الاشتمال.
وخشوع الأبصار كناية عن الذلة لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما.

ما معنى (الأجداث) ولم شبههم بـ (جراد منتشر) وما معنى (مهطعين) و (يوم عسر)؟

معنى (الأجداث): من القبور

شبههم بالجراد المنتشر: لكثرتهم وتفرقهم في كل جهة.
ومعنى (مهطعين): مسرعين مادي أعناقهم إليه.
ومعنى (يوم عسر): صعب شديد.

قال الله تعالى: الاتعاظ بهلاك المكذبين من الأمم السابقة

كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر(٩) فدعا ربه أني مغلوب فانتصر(١٠) ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر(١١) وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر(١٢) وحملناه على ذات ألواحٍ ودسرٍ(١٣) تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر(١٤) ولقد تركناها آية فهل من مدكرٍ(١٥) فكيف كان عذابي ونذر(١٦) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر(١٧)

س: لمن الضمير في (كذبت قبلهم)؟ ومن العبد الذي كذبوه؟ وما معنى تكرار التكذيب؟ وما معنى (وقالوا مجنون) و (وازدجر)؟

الضمير (قبلهم): قبل أهل مكة. **والعبد الذي كذبوه:** نوح عليه السلام.

ومعنى تكرار التكذيب:

(١) أنهم كذبوه تكذيبا عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذِّب تبعه قرن مكذب.

(٢) أو كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا لأنه من جملة الرسل.

ومعنى (وقالوا مجنون وازدجر):

١. هو مجنون زُجِرَ عن أداء الرسالة بالشتم وهُدد بالقتل

٢. ازدجرته الجن وتخبطته وذهبت بعقله.

س: ما معنى (أني مغلوب) وما معنى (فانتصر) ومعنى (بماء منهمر)؟ وكم ظل الماء منهمرا؟

معنى (أني مغلوب): بأني (على حذف حرف الجر) مغلوب غلبني قومي فلم يسمعوا منى واستحكم اليأس من إجابتهم لي

ومعنى (فانتصر): فانتقم لي منهم بعذاب تبعثه عليهم.

ومعنى (بماء منهمر): منصب في كثرة وتتابع لم ينقطع.

س ما المراد بـ (الماء) في قوله "فالتقى الماء" ؟ وما معنى (على أمر قد قدر)؟

المراد بـ (الماء): ماء السماء وماء والأرض.

ومعنى (على أمر قد قدر): على حالٍ قدرها الله كيف شاء

أو على أمر قد قدر في اللوح المحفوظ وهو هلاك قوم نوح بالطوفان.

ما المراد من قوله (ذات ألواح ودسر) وما الدسر؟ ولم سمي بذلك؟

المراد بـ(ذات ألواح ودسر) أراد السفينة.

وهى من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدى مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها

والدسر جمع دِسَار وهو المسمار

سمي بذلك: لأنه يدسر به منفذ.

س: ما معنى (تجري بأعيننا)؟ وما إعراب (بأعيننا)؟ وما إعراب (جزاء)؟ وما معنى (كُفِر)؟ ومن المكفور هنا؟ وما وجه كونه مكفورا؟

معنى (تجري بأعيننا): (١) بمرأى منا (٢) أو بحفظنا

وإعراب (بأعيننا): حال من الضمير في (تجرى): تجري حال كونها بمرأى منا أومحفوظة بنا.

وإعراب (جزاء): مفعول له أي فعلنا ذلك جزءا.

ومعنى (كُفِر): أي كُفِر به وبدعوته.

المكفور في قوله (لمن كان كفر) هو: نوح عليه السلام

وجه جعله مكفورا لأن النبي نعمة من ا ورحمة. قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فكان نوح نعمة مكفورة.

س: ما مرجع الضمير في (ولقد تركناها)؟ ولم جعلها الله تعالى (آية)؟ وما معنى (فهل من مدكر)؟ وما أصل (مدكر)؟

الضمير في (تركناها): للسفينة أو للفعلة: أي جعلنا السفينة أو الفعلة آية.

جعلها الله (آية): لِيُعْتَبَرُ بها.

ومعنى (فهل من مدكر): متعظ يتعظ ويعتبر.

وأصله: (مذتكر) بالذل والتاء ولكن التاء أبدلت منها الدال فصارت "مذدكر" والذل والدل من موضع واحد فأدغمت الذل في الدل.

س: ما مفرد (نذر) في قوله (فكيف كان عذابي ونذر)؟ وما معناه؟ وما معنى (ولقد يسرنا القرآن للذكر)؟

مفرد (نذر) في قوله (فكيف كان عذابي ونذر) جمع نذير. **ومعناه:** الإنذار.

ومعنى (ولقد يسرنا القرآن للذكر): (١) سهلناه للإدكار والاتعاظ

٢) وقيل: ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه

قال الله تعالى:

كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر (١٨) إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر (١٩) تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر (٢٠) فكيف كان عذابي ونذر (٢١) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (٢٢) كذبت ثمود بالنذر (٢٣) فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر (٢٤) أءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر (٢٥) سيعلمون غدا من الكذاب الأشر

س بين معنى (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) و (ريحا صرصرا) و (في يوم نحس) و (مستمر) وما معنى (تنزع الناس) وما معنى (أعجاز نخل منقعر)؟

معنى (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر): وإنذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله.

ومعنى (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا): باردة أو شديدة الصوت.

ومعنى (نحس): شؤم. **ومعنى (مستمر):** أي دائم الشر فقد استمر عليهم حتى أهلكهم

ومعنى (تنزع الناس): تقلعهم عن أماكنهم وكانوا يصطفون آخذا بعضهم بأيدي بعض ويتداخلون في الشعاب ويحفرون الحفر فيندسون فيها فتنزعهم وتكبهم وتدق رقابهم.

ومعنى (أعجاز نخل منقعر): أصول نخل مقلع عن مغارسه.

س: علام انتصب (بشرا) في قوله (فقالوا أبشرا منا واحدا)؟ وما التقدير؟ ولماذا رد قوم صالح عليه بجملة (إنا إذا لفي ضلال وسعر)؟ وما هو السعر؟

انتصب (بشرا) في قوله (فقالوا أبشرا منا واحدا): بفعل يفسره (نتبعه)

تقديره أنتبع بشرا منا واحدا.

ردت ثمود على نبى الله صالح بقولهم (إنا إذا لفي ضلال وسعر) لأن نبي ا صالح عليه السلام كان يقول لهم: إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن ا لحق. فعكسوا عليه ذلك (أي ردوه عليه) فقالوا إنْ اتبعناك كنا كما تقول

والسعر: هي النيران جمع سعير.

وقيل **الضلال:** الخطأ والبعد عن الصواب **والسعر**: الجنون.

ما الغرض من قولهم (أبشرا)؟ ولماذا قالوا (منا) و (واحدا)؟ اذكر المعنى الاجمالي لقوله (أألقي الذكر عليه من بيننا) وما معنى (كذاب أشر)؟ وما المراد بـ (غدا) و ما معنى (مَنْ الكذاب الأشر)؟

قالوا (أبشرا): إنكار لأن يتبعوا مثلهم في الجنسية وطلبوا أنْ يكون من الملائكة.

وقالوا (منا) لأنه إذا كان منهم كانت المماثلة أقوى.

وقالوا (واحدا) إنكارا لأن تتبع الأمة رجلا واحد أو أرادوا واحدا لا يعرف أصله ليس من أشرفهم وأفضلهم

المعنى الاجمالي في قوله (أألقي الذكر عليه من بيننا): أأنزل عليه الوحي من بيننا وفينا من هو أحق منه بالاختيار للنبوة.

ومعنى (كذاب أشر): بَطِر متكبر حمله بطرُه وطلبه التعظم علينا على ادعاء ذلك.

المراد بقوله (غدا): عند نزول العذاب بهم أو يوم القيامة.

ومعنى (من الكذاب الأشر) أهو صالح أم من كذبه.

قال الله تعالى:

إنا مرسِلوا الناقةِ فتنةً لهُم فارتقِبهُم واصطبِر (٢٧) ونبِئهُم أنَّ الماءَ قِسمةٌ بينَهُم كلُّ شِربٍ محتضَر (٢٨) فنادوا صاحِبَهُم فتعاطى فعقَر (٢٩) فكيفَ كانَ عذابِي ونذُرِ (٣٠) إنا أرسلنا عليهِم صيحةً واحِدةً فكانوا كهَشيمِ المحتظِرِ (٣١) ولقد يسَّرنا القرآنَ للذِكرِ فهل من مدَّكِرٍ (٣٢)

ما معنى (إنا مرسلو الناقة) و (فتنة لهم)؟وما إعراب (فتنة)؟وما معنى (فارتقبهم) و (واصطبر) و(ونبئهم أن الماء قسمة بينهم)؟ ولم قال (بينهم) ولم قل بينهما ؟وما معنى (وكل شرب محتضر) وما المراد بـ (صاحبهم) وما معنى (فتعاطى) و (فعقر)؟ ولم قال في هذه الآية (فعقر بالافراد) وفي آية أخرى (فعقروا الناقة) بالجمع؟

معنى (إنا مرسلو الناقة): باعثوها ومخرجوها من الهضبة كما سألوا.

ومعنى (فتنة لهم) امتحانا لهم وابتلاء

وإعراب (فتنة): هو مفعول له أو حال.

ومعنى (فارتقبهم): فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون.

ومعنى (واصطبر): اصبر على أذاهم ولا تعجل حتى يأتيك أمري.

ومعنى (قسمة بينهم) أي مقسوم بينهم لها شِرب يوم ولهم شرب يوم.

وقال (بينهم) ولم يقل بينهما: بلفظ الجمع وليس التثنية {بينهما} تغليبا للعقلاء.

ومعنى (كل شرب محتضر): محضور يحضر القوم الشرب يوما وتحضر الناقة يوما.

المراد بـ (صاحبهم) أشقاهم وهو: قُدَار بْن سَالِف

ومعنى (فتعاطى): فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له.

أو فتعاطى الناقة فعقرها أو فتعاطى السيف.

ومعنى (فعقر): الناقة

قال في هذه الآية فعقر بالإفراد لأنه باشر الفعل بنفسه

وفي آية أخرى (فعقروا الناقة): لرضاهم به أو لأنه عقر بمعونتهم.

س: متى كان ارسال الصيحة عليهم في قوله (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة)؟ ومن الذي صاح بهم؟ وما الهشيم؟ وما هو المحتَظِر؟

كان ارسال الصيحة عليهم: في اليوم الرابع من عقرها.

الذي صاح بهم: جبريل عليه السلام (فكانوا كهشيم المحتظر)

والهشيم: الشجر اليابس المتهشم المتكسر.

والمحتظِر: الرجل الذي يعمل الحظيرة وما يُحتَظر به: ييبسُ بطول الزمان وتطؤه البهائم فيتحطم ويتهشم.

قال الله تعالى:

كذبت قوم لوطٍ بالنذر (٣٣) إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوطٍ نجيناهم بسحرٍ (٣٤) نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر (٣٥) ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر (٣٦) ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر (٣٧) ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر (٣٨) فذوقوا عذابي ونذر (٣٩) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكرٍ (٤٠) ولقد جاء آل فرعون النذر (٤١) كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيزٍ مقتدرٍ (٤٢)

س: (إنا أرسلنا عليهم حاصبا) علام يعود الضمير في عليهم؟ وما هو الحاصب؟ وما المراد بـ (إلا آل لوط) و (نجيناهم بسحر)؟وما إعراب (نعمة)؟وما معنى (كذلك نجزي من شكر)

يعود الضمير في **(عليهم حاصبا)** على قوم لوط

ومعنى الحاصب: ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة .:.

المراد بـ (إلا آل لوط) ابنتيه ومن آمن معه.

ومعنى (نجيناهم بسحرٍ) أي سحر من الأسحار وهو ما بين آخر الليل وطلوع الفجر

وإعراب (نعمة) مفعول له أي: إنعاما.

ومعنى (نجزي من شكر) أي من شكر نعمة الله بإيمانه وطاعته.

س من المنذِر في قوله (ولقد أنذرهم)؟ وما معنى (بطشتنا) و (فتماروا بالنذر) و (ولقد راودوه عن ضيفه) و (فطمسنا أعينهم)؟ وما معنى (فذوقوا) و (بكرة) و (عذاب مستقر)؟

والمنذِر في قوله (ولقد أنذرهم) هو: لوط عليه السلام.

ومعنى (بطشتنا): أَخْذَتَنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.

ومعنى (فتماروا بالنذر): فكذبوا بالنذر متشاكين.

ومعنى (راودوه عن ضيفه): طلبوا الفاحشة من أضيافه.

ومعنى (فطمسنا أعينهم): أعميناهم ، وقيل مسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى له شق

ومعنى (فذوقوا): فقلت (أي قال الله لهم) على ألسنة الملائكة "ذوقوا عذابي".

ومعنى (بكرة): أول النهار.

ومعنى (عذاب مستقر) ثابت قد استقر عليهم إلى أن يفضى أي ينتهي بهم إلى عذاب الآخرة.

س: ما فائدة تكرير (فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)؟

وفائدة تكرير (فذوقوا عذابي ونذر) هو:
أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إدِّكار أو اتعاظا وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه

س: ما المراد بالنذر في (ولقد جاء آل فرعون النذر)؟ و المراد بـ (بآياتنا كلها)؟ وما معنى (عزيز)؟ وما معنى (مقتدر)؟

المراد بالنذر في قوله (ولقد جاء آل فرعون النذر):
(١) موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء.
(٢) أو هو جمع نذير وهو الإنذار : ولقد جاء آل فرعون الإنذار.
المراد بـ (بآياتنا كلها): بالآيات التسع وهي "العصا واليد والسنون والطمسة والطوفان والجراد والقُمّل والضفادع والدم"
ومعنى (عزيز): لا يغالَبُ أي لا يُقْهَر.
ومعنى (مقتدر): لا يعجزه شئ.

قال الله تعالى **توبيخ مشركي مكة على عدم الاعتبار بهلاك السابقين**

أكفاركم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءة في الزبر (٤٣) أم يقولون نحن جميع منتصر (٤٤) سيهزم الجمع ويولون الدبر (٤٥) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (٤٦)

لمن الخطاب في (أكفاركم)؟ ولمن الاشارة في (أولئكم)؟ وما معنى الآية؟ وما معنى (أم لكم براءة في الزبر) وما معنى (جميع) و (منتصر)؟

والخطاب في قوله **(أكفاركم)** لأهل مكة.

الاشارة في (أولئكم): لكفار المعدودين من قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون

المعنى: (١)أهم خيرٌ قوة ومكانة في الدنيا.

(٢)أو أقل كفرا وعنادا

ومعنى (أم لكم براءة في الزبر): أم أنزلت عليكم يا أهل مكة براءةٌ في الكتب المتقدمة أن من كفر منكم وكذب الرسل كان آمنا من عذاب الله فأَمِنتم بتلك البراءة.

ومعنى (نحن جميع): جماعة أمرنا مجتمِع.

ومعنى (منتصر) مُمْتَنِع لا نرام ولا نضام أي لا نُذل.

س ما المراد بالجمع في (سيهزم الجمع) وما معنى (ويولون الدبر) وما المراد بموعدهم في (بل الساعة موعدهم)؟ وما معنى أدهى؟ وماهي الداهية في قوله (والساعة أدهى) وما معنى (وأمر)؟

المراد بالجمع في (سيهزم الجمع): جمع أهله مكة.

ومعنى (ويولون الدبر): ويولون الأدبار

والمعنى: ينصرفون منهزمين يعنى يوم بدر وهذه من علامات النبوة.

المراد بـ (موعدهم): موعد عذابهم بعد بدر.

ومعنى (أدهى): أشد من موقف بدر والداهية الأمر المنكَر الذي لا يهتدى لدوائه.

ومعنى (وأَمَر): أمر مذاقا من عذاب الدنيا أو أشد على المِرة.

قال الله تعالى **ترغيب وترهيب**

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٥١) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (٥٣) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥)

س: ما معنى (في ضلال)؟ وما المراد بـ (سعر)؟ و ما معنى (يسحبون)؟ ولماذا قيل لهم (ذوقوا مس سقر) ولم يقل ذوقوا عذاب سقر؟ وما معنى (سقر)؟

معنى (في ضلال): أي عن الحق في الدنيا.

والمراد بـ (سعر): ونيران في الآخرة أوفى هلاك ونيران.

ومعنى (يسحبون في النار على وجوههم): يُجَرُّون فيها على وجوههم.

ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) أي يقال لهم ذوقوا آلام سقر

معنى (سقر): علم لجهنم

س: ما إعراب (كل) في قوله (إنا كل شيء خلقناه بقدر)؟ وما القراءة الشاذة فيها؟ ولم كان النصب أولى؟ وضح. وما هو القدر؟ وما سبب نزول الآية؟ وفيمن نزلت؟

إعراب (كل) في قوله: (إنا كل شيء خلقناه بقدر)

(كل) منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر: خلقنا كل شيء

وتقديره: إنا خلقنا كل شيء بقدر. فيكون الخلق عاما لكل شيء وهو المراد بالآية.

ولا يجوز في النصب أن يكون (خلقناه) صفة لـ(شيء) لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف

س: ما معنى (وما أمرنا إلا واحدة)؟ ومعنى (كلمح بالبصر)؟ و ما معنى (أشياعكم) ومعنى (مدكر)؟ وعلام يعود الضمير في قوله (وكل شئ فعلوه)؟ وما معناها؟ وما معنى (في الزبر)؟ وما موقع جملة (فعلوه) وما موقع شبه الجملة (في الزبر)؟

معنى (وما أمرنا إلا واحدة): إلا كلمة واحدة : وما أمرنا لشئ نريد تكوينه إلا أن نقول له كن فيكون.

ومعنى (كلمح البصر): على قدر ما يلمح أحدكم ببصره.

وقيل المراد بأمرنا: القيامة كقوله (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر).

ومعنى (أشياعكم): أشباهكم في الكفر من الأمم.

ومعنى (مدكر): من متعظ.

ويعود الضمير في قوله (وكل شيء فعلوه) على: أولئك الكفار

ومعناها: وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر أي دواوين الحفظة.

ومعنى (في الزبر): في دواوين الحفظة.

موقع جملة (فعلوه): في موضع جر صفة لـ (شيء)

موقع شبه الجملة (**في الزبر**) خبر لـ (كل)

س: ما معنى (وكل صغير وكبير)؟ ومعنى (مستطر)؟ و (ونهر) و(في مقعد صدق) وما المراد بالعندية في قوله (عند مليك) وما معنى (مقتدر)؟ وما فائدة التنكير في (مليك) و (مقتدر)؟

معنى (وكل صغير وكبير): أي من الأعمال ومن كل ما هو كائن أي موجود.

ومعنى (مستطر): مسطور في اللوح.

ومعنى نهر في (إن المتقين في جنات ونهر): (١) وانهار فاكتفى باسم الجنس.

ومعنى (في مقعد صدق): في مكان مرضى.

المراد بالعندية في قوله (عند مليك) عندية منزلة وكرامة لا مسافة ومماسة أي ملاصقة.

ومعنى (مقتدر): قادر.

وفائدة التنكير فيها: أن يُعلم أن لا شئ إلا هو تحت ملكه وقدرته وهو على كل شئ قدير.

من الاسرار البلاغية

١. في قوله "خشعا أبصارهم" كناية لأن خشوع الابصار كناية عن الذلة
٢. في قوله "يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر" تشبيه مرسل مفصل
٣. في قوله "ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر" استعارة تمثيلية حيث شبه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهار انفتحت بها أبواب السماء
٤. في قوله "على ذات ألواح ودسر" كناية عن موصوف وهو السفينة
٥. في قوله "فكيف كان عذابي ونذر" استفهام تعظيم وتعجب
٦. في قوله "كأنهم أعجاز نخل منقعر" تشبيه مرسل حيث شبهوا بأعجاز النخل وهي أصول بلا فروع
٧. في قوله "فكانوا كهشيم المحتظر" تشبيه مرسل حيث شبههم بالشجر اليابس

سورة الرحمن

قال الله تعالى

الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلقَ الإنسان (٣) علمه البيان (٤) الشمس والقمر بحسبانٍ (٥) والنجم والشجر يسجدانِ (٦) والسماء رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا في الميزانِ (٨) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩) والأرض وضعها للأنام (١٠) فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (١١) والحب ذو العصفِ والريحان (١٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٣)

س: ما المراد بالإنسان في قوله (خلق الإنسان)؟ وما معنى (علمه البيان)؟ وما هو أول شئ قدمه ربنا من ضروب آلائه وصنوف نعمائه؟ ولم قدم ذكر القرآن وأخر ذكر الإنسان؟

المراد بـ(الإنسان) في قوله {خَلَقَ الإنسان}: الجنس أو آدم أو محمداً عليهما السلام.

ومعنى {عَلَّمَهُ البيان}: عدّد ا عز وجل آلاءه.

وأول شيء قدمه ربنا من ضروب آلائه وصنوف نعمائه: ما هو أسبق قِدَماً وهي نعمة الدين ، وقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقيها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه لأنه أعظم وحي الله رتبةً وأعلاه منزلة وأحسنه في أبواب الدين أثراً ، وهو سَنام الكتب السماوية ومصداقها والمهيمن عليها.

وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ثم أتبعه إياه: ليعلم أنه إنما خلقه للدين وخلقه ليحيط علماً بوحيه وكتبه، وقدم ما خُلِقَ الإنسان من أجله عليه، ثم ذَكَرَ ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.

س: ما إعراب (الرحمن)؟ وأين خبره ؟ وما الغرض من إخلائها من العاطف؟

إعراب{الرحمن} مبتدأ

هذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة لكلمة الرحمن.

وإخلاؤها من العاطف (علمه البيان) لمجيئها على نمط التعديد كما تقول: زيد أغناك بعد فقر أعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد فما تنكر من إحسانه؟

س: ما معنى (الشمس والقمر بحسبان)؟ وما معنى (والنجم) و (والشجر) و (يسجدان)؟

معنى {الشمس والقمر بِحُسْبَانٍ}: بحساب معلوم وتقدير سويٍ

ومعنى {والنجم}: النبات الذي يَنجُم من الأرض لا ساق له كالبقول.

ومعنى {والشجر}: الذي له ساق.

ومعنى {يَسْجُدَانِ}: ينقادان لله تعالى فيما خُلقا له تشبيهاً بالساجد من المكلفين في انقياده،

س: بم اتصلت جملة (الشمس والقمر بحسبان) وجملة (والنجم والشجر يسجدان) بـ(الرحمن)؟ ولم لم يذكر العاطف في الجمل الأولى ثم جئ به بعد؟ وضح ذلك.

واتصلت هاتان الجملتان بـ {الرحمن} بالوصل المعنوي
لَمَّا عُلِمَ أن الحسبانَ حسبانُهُ والسجودَ له لا لغيره ، كأنه قيل: الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له.
ولم يذكر العاطف في الجمل الأولى ثم جيء به بعد (والنجم والشجر يسجدان و..): لأن الأولى وردت على سبيل التعديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءَه كما يُبَكَّتُ منكرُ أيادي (نعم) المنعِم عليه من الناس بتعديدها عليه في المثال المذكور.
وبيان التناسب: أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان

س: ما معنى (والسماء رفعها)؟ ولم جعلها كذلك؟ وإلام نبه بذلك؟

معنى {والسماء رَفَعَهَا}: خلقها مرفوعة.
وجعلها كذلك: حيث جعلها منشأ أحكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه.
ونبه بذلك: على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه.

س: ما هو الميزان؟ وما معنى (ووضع الميزان)؟

"الميزان" كل ما توزن به الأشياء وتُعْرَفُ مقاديرُهَا من ميزان ومكيال ومقياس.
معنى {وَوَضَعَ الميزان}: خلقه موضوعاً على الأرض حيث عَلَّقَ به أحكامَ عبادِهِ من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم.

س: ما معنى (ألا تطغوا في الميزان)؟ وما نوع (أن) هنا؟ وما معنى (وأقيموا الوزن بالقسط) و (ولا تخسروا الميزان)؟ ولم كرر لفظ الميزان؟

معنى { أَلاَّ تَطْغَوْاْ فِى الميزان}: لئلا تطغوا فهي جملة تعليلية لقوله "ووضع الميزان" أو هي أن المفسرة بمعنى أي.
ومعنى {وَأَقِيمُواْ الوزن بالقسط}: وقوموا وزنكم بالعدل.
ومعنى {وَلاَ تُخْسِرُواْ الميزان} ولا تنقصوه أَمَرَ بالتسوية ونهى عن الطغيانِ الذي هو اعتداء وزيادة، وعن الخسران الذي هو تطفيفٌ ونقصان.
وكرر لفظ الميزان: تشديداً للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه.

س: ما معنى (والأرض وضعها) و (للأنام)؟ وما قول الحسن في قوله (للأنام)؟ وما معنى (فيها فاكهة)؟ وما (الأكمام)؟ وما مفردها؟

{والأرض وَضَعَهَا} خفضها مبسوطة مستوية.
{للأنام} للخلق وهو كل ما على ظَهْرِ الأرض من دابة.
وعن الحسن : الإنس والجن فهي كالمهاد لهم يتصرفون فوقها.

{فِيهَا فاكهة} ضروب مما يتفكه به.

{والنخل ذَاتُ الأكمام} هي أوعية التمر مفردها (كِم) بكسر الكاف.

أو هو كل ما يَكِمُّ أي يغطي من ليفه وسعفه وغيره ، وكله منتفَعٌ به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه.

س: ما معنى (العصف) و (والريحان)؟ وماذا أراد بقوله (والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان)؟ وما القراءات الأخرى الواردة في لفظة (الريحان)؟ وما المعنى؟

معنى { العصف} هو: ورق الزرع أو هو التبن الذي يقدم علفا للماشية.

ومعنى {والريحان } الرزق وهو اللب.

أراد بقوله(والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان)

أن في الارض ما يُتلذذ به من الفواكه وفيها الجامع بين التلذذ والتغذي هو ثمر النخل وفيها ما يتغذى به فقط وهو الحب.

والقراءات الأخرى الواردة في كلمة {والريحان}

(١) بالجر: وهي قراءة حمزة والكسائي.

المعنى: والحب ذو العصف الذي هو علف الأنعام والريحانِ الذي هو مطعم الأنام.

(٢) بالرفع وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم على تقدير "ذو" فحذف المضاف "ذو" وأقام المضاف إليه "الريحان" مقامه

وقيل على قراءة الرفع: معناه وفيها الريحانُ الذي يشم.

س: ما معنى (فبأي آلآء)؟ ولمن الخطاب في قوله (ربكما تكذبان)؟

معنى {فبِأَيّ الاء} أي النعم مما عدد من أول للسورة جمع ألى وإلى.

والخطاب في قوله {رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ} ا للثقلين الانس والجن بدلالة الأنام عليهما.

من دلائل قدرة الله تعالى

خلق الإنسان من صلصال كالفخار (١٤) وخلق الجانّ من مارج من نار (١٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٦) رب المشرقين ورب المغربين (١٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٨) مرج البحرين يلتقيان (١٩) بينهما برزخ لا يبغيان (٢٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢١) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٣) وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (٢٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٥)

س: ما هو (الصلصال و الفخار)؟ وهل هناك اختلاف في هذا وفي قوله (من حمإ مسنون) و (من طين لازب) و (من تراب)؟ وما المراد بـ (الجان) وما معنى (من مارج)؟ وما نوع الاسلوب في قوله (من نار)؟

معنى {من صلصل}: من طين يابس له صلصلة.

ومعنى {الفخار}: الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف.

ولا اختلاف في هذا وفي قوله {مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} و {مِّن طِينٍ لَّازِبٍ} و{مِّن تُرَابٍ} : لاتفاقها معنىً لأنه يفيد أنه خلقه من تراب ثم جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً.

المراد بـ { الجان}: أبو الجن

ومعنى {مِن مَّارِجٍ}: من اللهب الصافي الذي لا دخان فيه.

وقيل: (اللهب) المختلط بسواد النار من مَرِجَ الشيء إذا اضطرب واختلط.

الاسلوب في قوله {مِّن نَّارٍ} هو: بيان لـ "مارج" كأنه قيل: من صاف "من نار" أو مختلط "من نار" أو أراد من نار مخصوصة كقوله {فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تلظى}

س: ما معنى (رب المشرقين ورب المغربين) و (مرج البحرين يلتقيان) و (بينهما برزخ) و (لا يبغيان)؟ وما معنى (اللؤلؤ) و (والمرجان)؟ ولم قال (منهما) وهما يخرجان من الملح؟ وضح ذلك.

معنى { رَبُّ المشرقين وَرَبُّ المغربين} أراد مشرقي الشمس في الصيف والشتاء ومغربي الشمس فيهما.

ومعنى { مَرَجَ البحرين يَلْتَقِيَانِ}: أرسل البحر المالح والبحر العذب متجاورين متلاقيين لا فصل بين الماءين في مرأى العين.

ومعنى {بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ}: حاجز من قدرة الله تعالى.

ومعنى {لاَّ يَبْغِيَانِ}: لا يبغي أحدهما على الآخر بالممازجة ولا يتجاوز حده.

ومعنى (اللؤلؤ) هو كِبَارُ الدر.

ومعنى {وَالمَرْجَانُ} هو صغاره (أي صغار الدر).

وإنما قال: {مِنْهُمَا} وهما يخرجان من الملح فقط لأنهما لما التقيا (المالح والعذب) وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال يخرج منهما كما يقال يخرج من البحر ولا يخرج من جميع البحر ولكن من بعضه

وتقول: خرجت من البلد وإنما خرجت من مكان فيها.

س: علام يعود الضمير في (وله) وما معنى (الجوار)؟ وما معنى (المنشآت)؟ وما القراءة الأخرى في لفظ (المنشآت) وما المعنى على هذه لقراءة؟ وما مفرد الأعلام؟ وما معناه؟

الضمير في {وَلَهُ}: الله تعالى

ومعنى {الجوار} السفن جمع جَارِيَةٍ.

ومعنى {المنشآت }: المرفوعات الشُّرُع.

والقراءة الأخرى في لفظ {المنشآت} بكسر الشين (المنشِآت) وهي قراءة حمزة.

والمعنى على هذه القراءة: الرافعات الشُرُع أو اللاتي يُنْشِئنَ الأمواج بجريهن.

ومعنى {الأعلام} جمع عَلَمٍ وهو الجبل الطويل.

تابع: من دلائل قدرة الله تعالى قال الله تعالى:

كُلُّ من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (٢٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٨) يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن (٢٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٠) سنفرغ لكم أيه الثقلان (٣١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٢) يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (٣٣) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٤) يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (٣٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٦)

س: علام يعود الضمير في قوله (كل من عليها)؟ وما معنى (ويبقى وجه ربك) و (ذو الجلال)؟ وما إعراب (ذو الجلال)؟ وما معنى (والإكرام)؟ وما قدر هذه الصفة؟ وما الدليل؟ وما النعمة في الفَنَاء؟ وماذا قال يحيى بن معاذ في ذلك؟

يعود الضمير في قوله { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا} على الأرض

ومعنى { ويبقى وَجْهُ رَبِّكَ}: ذاته.

ومعنى {ذُو الجلال} ذو العظمة والسلطان.

وإعراب (ذو الجلال) هو: صفة للوجه.

ومعنى {والإكرام}: بالتجاوز والإحسان.

وهذه الصفة: من عظيم صفات الله.

والدليل: في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا □ قال: أَلِظُّوا بـ "يَا ذا الجَلَالِ والإِكْرامِ ومعنى "ألظوا" أي الزموا هذه الدعوة وداوموا عليها

= وروي أنه عليه السلام مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والإكرام فقال: قد استجيب لك.

والنعمة في الفناء: باعتبار أن المؤمنين به يصلون إلى النعيم السرمد.

وقال يحيى بن معاذ: حبذا الموت فهو الذي يقرب الحبيب إلى الحبيب.

س: ما معنى (يسأله من في السماوات والأرض)؟ وفي أي موضع منها وقف نافع؟ وعلام ينتصب لفظ (كل)؟ وما الذي ورد في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن)؟ وضح.

معنى {يَسْأَلُهُ مَن فِى السماوات والأرض}: كلُّ أهل السماوات والأرض مفتقرون إليه فيسأله أهلُ السماوات ما يتعلق بدينهم وأهل الأرض ما يتعلق بدينهم ودنياهم.

وينصب {كُلَّ يَوْمٍ} ظرفاً بما دل عليه {هُوَ فِى شَأْنٍ}: أي كل وقت وحين يحدث أموراً ويجدد أحوالاً.

وروي أنه ﷺ تلاها فقيل له: وما ذلك الشأن؟ فقال: "من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين".

س: مم استعير قوله (سنفرغ لكم)؟ وما القراءة الأخرى في لفظ (سنفرغ)؟ وما معنى (الثقلان)؟ ولم سمي بذلك؟

استعير **{ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيها الثقلان}** من قول الرجل لمن يتهدده (سأفرَغُ لك) يريد سأترك للإيقاع بك كل ما يشغلني عنك. **والمراد**: التفرغ للنكاية به والانتقام منه.

ويجوز أن يراد: ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها وتنتهي عند ذلك شئون الخلق التي أرادها بقوله {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ} فلا يبقى إلاَّ شأن واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل.

ومعنى {الثقلان} الإنس والجن. **وسميا بذلك:** لأنهما ثِقَلٌ الأرض.

س: ما نوع الاسلوب في قوله (يا معشر الجن والإنس)؟ وما معنى (إِنِ استطعتم أَن تَنفُذُواْ مِنْ أقطار السماوات والأرض فانفذوا) و (لا تنفذون) و (إلا بسلطان)؟

الاسلوب في قوله {يا معشر الجن والإنس} هو كالترجمة لقوله {أَيُّهَا الثقلان}

ومعنى {إِنِ استطعتم أَن تَنفُذُواْ مِنْ أقطار السماوات والأرض فانفذوا}: إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات والأرض هرباً من قضائي فاخرجوا.

ومعنى {لَا تَنفُذُونَ } : لا تقدرون على النفوذ.

ومعنى {إلا بسلطان}: بقوة وقهر وغلبة وأنَّى لكم ذلك؟

وقيل: دلهم على العجز عن قوتهم للحساب غداً بالعجز عن نفوذ الأقطار اليوم.

وقيل: يقال لهم هذا القول (يا معشر الجن و....) يوم القيامة حين تنظر إليهم الملائكة فإذا رآهم الجن والإنس هربوا فلا يأتون وجهاً إلا وجدوا الملائكة احاطت به.

س: ما القراءة الأخرى الواردة في لفظة (شواظ)؟ وما معناها على القراءتين؟ وما معنى (ونحاس)؟ وما القراءة الأخرى في لفظة (ونحاس)؟ ثم وجه تلك القراءات؟ وما معنى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) و (فلا تنتصران)؟

معنى (شواظ): اللهب الخالص. **ومعنى {وَنُحَاسٌ}:** دخان.

والمعنى: إذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهبٌ خالص من النار ودخانٌ يسوقكم إلى المحشر.

ومعنى {فَلَا تَنتَصِرَانِ}: فلا تُمنَعان منهما.

أهوال يوم القيامة: قال الله تعالى

فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (٣٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٨) فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ (٣٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٠) يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام (٤١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٢) هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون (٤٣) يطوفون بينها وبين حميمٍ آن (٤٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٥)

س: ما معنى (فإذا انشقت السماء) و (فكانت وردة)؟ وماذا قيل في أصل لون السماء؟ وما معنى (كالدهان)؟ وضح.

معنى {فَإِذَا انشقت السماء}: انفك بعضها من بعض لقيام الساعة.
ومعنى {فَكَانَتْ وَرْدَةً}: فصارت مثل لون الورد الأحمر.
وقيل في أصل لون السماء: الحمرة ولكن من بُعدِهَا تُرَى زرقاء.
ومعنى {كالدهان} كدُهْن الزيت وهو جمع دهن وقيل "الدهان": الأديم الأحمر.

س: ما المراد باليوم في (فيومئذ)؟ وما معنى (وَلَا جَانٌّ)؟ وكيف توفق بين الآية وبين قوله (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) و (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ)؟ وما قول قتادة في ذلك؟ وماذا قيل في ذلك أيضا؟

المراد باليوم في { فيومئذٍ}: يوم تنشق السماء.
معنى { وَلَا جَانٌّ}: أي ولا جِنْ فوضع (الجآن) الذي هو أبو الجن موضع الجن
والتقدير: لا يسئل إنس ولا جن عن ذنبه.
والتوفيق بين هذه الآية وبين قوله {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} و{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ}:
أن ذلك يوم طويل وفيه مواطن فيسألون في موطن ولا يسألون في آخر.
وقال قتادة: قد كانت مسألة ثم ختم على أفواه القوم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون .
وقيل في ذلك أيضا: لا يسأل سؤال عِلْمَ ولكن يُسأل سؤال توبيخ.

س: ما معنى (يعرف المجرمون بسيماهم) و (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) و (هذه جَهَنَّمُ التي يُكَذِّبُ بِهَا المجرمون يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءانٍ)؟ وما معنى (حميم ءان)؟ وما النعمة في هذا؟

معنى { يُعْرَفُ المجرمون بسيماهم}: بسواد وجوههم وزرقة عيونهم.
معنى {فَيُؤْخَذُ بالنواصى والاقدام}: يؤخذ تارة بالنواصي وهي مقدمة الرؤوس وتارة بالأقدام.
معنى { يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءانٍ}: "ءان" هو ماء حار قد انتهى حره
والمعنى: أي يُعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم.
والنعمة في هذا: نجاة الناجي منه بفضله ورحمته والتنبيه على عدم فعل ما يؤدي إليه

فضل الخائفين من الله وجزاؤهم

قال الله تعالى

ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٧) ذواتا أفنان (٤٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٩) فيهما عينان تجريان (٥٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥١) فيهما من كل فاكهة زوجان (٥٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٣) متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان (٥٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٥) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (٥٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٧) كأنهن الياقوت والمرجان (٥٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٩) هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦١)

س: ما معنى (ولمن خاف مقام ربه جنتان)؟ وماذا قيل في لفظ (مقام)؟ وضح. وما معنى (جنتان)؟ ولم جاءت مثنى؟ وما المعنى على هذا؟

معنى {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ}: خاف موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة فترك المعاصي وأدى الفرائض.

وقيل معناه "خاف ربه" كما يقال: نفيت عنه مقام الذئب أي نفيت عنه الذئب.

ومعنى {جَنَّتَانِ}: جنة الإنس وجنة الجن لأن الخطاب للثقلين.

كأنه قيل: لكل خائفين منكما جنتان: جنة للخائف الإنسي وجنة للخائف الجني.

س: ما معنى (أفنان)؟ وما مفردها؟ ولم خص الأفنان بالذكر؟ وعلام يعود الضمير في قوله (فيهما عينان تجريان)؟ وما معنى (فيهما عينان تجريان)؟ وماذا قال الحسن في ذلك؟

معنى { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ}: أغصان. ومفردها: فَنَن.

وخص الأفنان بالذكر:

لأنها هي التي تورق وتثمر، فمنها تمتد الظلال ، ومنها تجتنى الثمار

وقيل "أفنان": ألوان (النعم) جمع فن : له فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين

ويعود الضمير في قوله {فِيهِمَا عينان تجريان} على الجنتين.

ومعناها: فيهما عينان تجريان حيث شاءوا في الأعالي والأسافل.

وعن الحسن: تجريان بالماء الزلال إحداهما التسنيم والأخرى السلسبيل.

س: ما معنى (فيهما من كل فاكهة زوجان)؟ وما إعراب (متكئين)؟

معنى {فِيهِمَا مِن كُلّ فاكهة زَوْجَانِ}: صنفان: صنف معروف وصنف غريب.

وإعراب {مُتَّكِئِينَ} نصب على المدح للخائفين أو حال منهم لأن (مَن خاف) في معنى الجمع.

س: ما مفرد (فرش) و (بطائنها)؟ وما معنى (من إستبرق)؟ وماذا قيل في ذلك؟ وما معنى (وجنى الجنتين دان)؟

مفرد {فُرُش} جمع فِرَاش. **ومفرد {بَطَائِنُهَا}** جمع بِطانة.

ومعنى {مِنْ إِسْتَبْرَقٍ}: من ديباج ثخين وهو معرب.

وقيل: ظهائرها من سندس. **وقيل:** لا يعلمها إلا الله.

ومعنى {وَجَنَى الجنتين دَانٍ}: وثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمتكيء.

س علام يعود الضمير في (فِيهِنَّ) وما معنى (قاصرات الطرف)؟ وما الطمث؟ وعلام يدل قوله (إنس قبلهم ولا جان)؟ وما معنى (كأنهن الياقوت) و (والمرجان)؟

الضمير في { فِيهِنَّ }:

١. يعود على الجنتين لاشتمالهما على أماكن وقصور ومجالس.

٢. أوعلى هذه الآلاء المعدودة: من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجَنْي.

ومعنى {قاصرات الطرف}:

نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم.

والطمث: الجماع بالتدمية.

ويدل قوله {إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ} على: أن الجن يطمثون (يجامعون) كما يطمث الإنس.

ومعنى { كَأَنَّهُنَّ الياقوت}: تشبيه الياقوت في الصفاء.

ومعنى {وَالْمَرْجَانُ}: أي تشبه المرجان بياضاً فهو أبيض من اللؤلؤ.

س: ما المراد بالاحسان الأول والثاني في قوله (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)؟ وماذا قيل في ذلك؟ وماذا قال إبراهيم الخواص في ذلك؟

المراد بالحسان الأول {هَلْ جَزَاء الإحسان}: الاحسان في العمل.

والمراد بالاحسان الثاني {إلا الإحسان}: الاحسان في الثواب

وقيل: ما جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة.

وقال إبراهيم الخواص فيه: هل جزاء الإسلام إلا دارُ السلام.

تابع: فضل الخائفين من الله وجزاؤهم قال الله تعالى

ومن دونهما جنتان (٦٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٣) مدهامتان (٦٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٥) فيهما عينان نضاختان (٦٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٧) فيهما فاكهة ونخل ورمان (٦٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٩) فيهن خيرات حسان (٧٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧١) حور مقصورات في الخيام (٧٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٣) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (٧٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٥) متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان (٧٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٧) تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

س: ما معنى (ومن دونهما جنتان) و (مدهامتان) و (عينان نضاختان) و (فيهما فاكهة)؟ وهل الرمان والتمر من الفواكه؟ وضح ذلك

معنى {وَمِن دُونِهِمَا} ومن دون تلك الجنتين الموعودتين للمقربين {جَنَّتَانِ} : لمن دونهم (أقل منهم) من أصحاب اليمين.

ومعنى {مُدْهَآمَّتَانِ}: سوداوان من شدة الخضرة. **قال الخليل** الدهمة السواد.

ومعنى {عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}: فوارتان بالماء لا تقطعان.

ومعنى {فِيهِمَا فاكهة}: ألوان الفواكه.

الرمان والتمر:

ليسا من الفواكه عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه (١) لمجيئ حرف العطف (٢) ولأن التمر فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء فلم للتفكه وحده.

وقيل: إنما عطفا على الفاكهة لفضلهما كأنهما جنسان آخران لما لهما من المزية

س: ما معنى (فيهن خيرات حسان)؟ وما القراءة الأخرى في لفظ (خيرات)؟ وما معنى (حور مقصورات في الخيام)؟ وماذا قيل في الخيام؟

معنى {فِيهِنَّ خيرات حِسَانٌ}: فاضلات الأخلاق حسان الْخُلُق.

وأصل (خيرات) هو: (خَيِّرات) بالتشديد فخففت وصارت (خيْرات)

ومعنى {حُورٌ مقصورات فِى الخيام} أي مُخَدَّرَات يقال: امرأة قصيرة ومقصورة أي مخدارة.

وقيل: الخيام من الدُّر المجوف.

س: ما معنى (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ)؟ وعلام نصب (متكئين)؟ وما معنى (رفرف) و (وعبقري حسان)؟ وهل تقاصرت صفات هاتين الجنتين عن الأُولَيَيْن؟

معنى {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قَبْلَهُمْ} قبل أصحاب الجنتين ودل عليهم ذكر الجنتين.

ونصب **{مُتَّكِئِينَ}** على الاختصاص.

ومعنى {رَفْرَفٍ} هو كل ثوب عريض وقيل الوسائد.

ومعنى {خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ}: ديباج أو طنافس جمع طُنفسة وهي البساط.

نعم لقد تقاصرت صفات هاتين الجنتين عن الأوليين حتى قيل {وَمِن دُونِهِمَا} لأن {مُدْهَامَّتَانِ} دون {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ} و{نَضَّاخَتَانِ} دون {تَجْرِيَانِ} و{فاكهة} دون (كل فاكهة) وكذلك صفة الحور والمتكأ.

س: ما معنى (تبارك اسم ربك ذي الجلال)؟ وما القراءة الأخرى في (ذي الجلال)؟ وما إعرابها على تلك القراءة؟ وما معنى (والإكرام)؟

معنى {تبارك اسم رَبِّكَ ذِي الجلال}: تبارك اسم ربك ذي العظمة.

والقراءة الأخرى في (ذي الجلال) هي: {ذُو الجلال} وهي قراءة ابن عامر

وإعرابها على تلك القراءة: صفة للاسم. **ومعنى {والإكرام} :** لأوليائه بالإنعام.

خاتمة:

روى جابر أن النبي ﷺ قرأ سورة الرحمن فقال: «مالي أراكم سكوتاً، الجن كانوا أحسن منكم رداً ما أتيت على قول الله {فَبِأَيِّ ءالاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ولك الشكر».

من **الأسرار البلاغية:**

١. في قوله تعالى "**والنجم والشجر يسجدان**" على الرأي القائل بأن النجم هو نجوم السماء يكون في الآية استعارة تصريحية

٢. كرر لفظ "**الميزان**" تشديدا للتوصية به وتأكيدا لضرور استعماله

٣. في قوله تعالى "**وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام**" تشبيه حيث شبه السفن وهي تشق أمواج البحر الجبال الضخمة الطويلة

٤. في قوله تعالى "**سنفرغ لكم أيها الثقلان**" استعارة من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك